ضلالات مركز تكوين

سيد عبد العاطي بن محمد الذهبي



..تمهيد..

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الكريم وبعد..كتب شيخنا المبارك سيد عبد العاطي بن محمد الذهبي ردًا علي تدليس وافتراءات مركز تكوين اللا ديني وأعضاءه من أصحاب الفكر الشاذ والقدح في الثوابت ،وهو بذلك علي درب الكثير من العلماء والدعاة إلي الله بل وعامة الشعب الذي انتفض عندما تم تدشين هذا المركز المشبوه تحت سمع وبصر السلطات!!

وكان لابد من التحذير والتنبيه والرد علي كثير من الشبهات التي يطرحونها لخداع البسطاء من الناس ..

بل وصار مطلب رواد مواقع التواصل "أغلقوا مركز تكوين" فهو ولد ميتًا وسينتهي ويغلق أن شاء الله

ويضم المركز ٦ أعضاء يشكلون مجلس أمناء المؤسسة وهم: الإعلامي إبراهيم عيسى، وإسلام بحيري، والدكتور يوسف زيدان، والكاتبة التونسية ألفة يوسف، والباحث السوري فراس السواح، والباحثة اللبنانية نايلة أبي نادر.

وقد اشتهرت هذه الأسماء مؤخرا بمواقف مثيرة للجدل، فأحدهم سخر من قراءة صيدلي للقرآن في محل عمله، وأخرى سخرت من شعيرة الأضحية باعتبارها



عملا غير إنساني، فيما اعتبر آخر نفسه أهم من عميد الأدب العربي طه حسين، كما سبق أن أبدى أحدهم عدم فهمه للغة العربية.

فهم كأفراد عصابة من قطاع الطرق.. لافكر عندهم ولا دين يردعهم بل أصحاب فتنة وهوي..

و تحت ستار حرية الفكر التي لا يحدها حد..

ينشروا التشكيك في الثوابت ويقدحوا في رموز الدين وعلماءه..

وقد كتب عنهم الشيخ ورد علي شبهاتهم وحذر منهم ..ومن هذه المواضيع والتي نشرنا بعضها ولكن نجمعها هنا ماسبق نشره لتكتمل الفائدة.. وهذه المواضيع هي:

•{مَرْكَزُ تَكْوِين وَبِشَارَاتُ النَّصْرِ}

•{التَّذْكِرَةُ بِمَرْكَزِ تَكْوِين واللَّادِينِيَّة الْمُعَاصِرَة}

•{أَبُو حَمَّالَات وَكَذِبُهُ عَلَى مُحَمَّد بْنِ إسْحَاق}

•{جَهْلُ مُؤَسِّسي تَكْوِين بِالنَّبِيذِ}

والعنوان من تسمية الموسوعة ليكون شامل لكل ماكتبه الشيخ ونسأل الله القبول والإخلاص والتوفيق ،وأن تفيد هذه الرسالة من يجهل تدليسهم حتي لايغتر بمعسول القول والله المستعان

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية



التَّذْكِرَةُ بِمَرْكَزِ تَكْوِين وَاللَّادِينِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ





بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للَّهِ وَحْدَهُ،وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَمَّا بَعْدُ:

•فَهَذِهِ رِسَالَةٌ مُخْتَصَرَةٌ عَنْوَنْتُ لَهَا بِهَذَا الْعُنْوَانِ{التَّذْكِرَةُ بِمَرْكَز تَكْوِين وَاللَّادِينِيَّة الْمُعَاصِرَة} فِيهَا تَحْذِيرٌ مِنْ بَعْضِ رُؤوسِ الضَّلَالِ فِي وَاقِعِنَا الْمُعَاصِرِ وَالَّذِينَ لَا هَمَّ لَهُمْ إِلَّا نَشْر الْإِلْحَادِ وَاللَّادِينِيَّةِ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ الْمُسْلِمَةِ،مِنْ خِلَالِ مُؤسَّسَات مَحَلِيَّةٍ وَعَالَمِيَّةٍ يُمَوِّلُهَا الْغَرْبُ بِسَخَاءٍ لِهَدْمِ ثَوَابِتِ الْإِسْلَامِ مِنْ خِلَالِ الطَّعْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُطَهَّرَة،وَتَشْوِيهِ سِيرَةِ النَّبِيِّ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ،وَالطَّعْنِ فِي الصَّحَابَةِ–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ–لِهَدْمِ الْوَحْيِ لأَنَّهُمْ نَقَلَةُ الْوَحْيِ إِلَيْنَا وَتَشْوِيهُهُمْ هَدْمٌ لِلإِسْلَامِ،وَالطَّعْنِ فِي الْأَئِمَّةِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِين لِلنَّيْلِ مِنْ تُرَاثِ الْمُسْلِمِينَ،وَهَذِهِ حَلَقَةٌ مِنْ حَلَقَاتِ الصِّرَاعِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

•الصِّرَاعُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ سُنَّةٌ رَبَّانِيَّة:

–فَالصِّرَاعُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ اللهِ تَعَالَى الَّتِي بَنَى عَلَيْهَا ذَلِكَ الْكَوْن، فَلِلهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَلَكُوتِهِ الْعَظِيمِ وَكَوْنِهِ الْفَسِيحِ سُنَنٌ لَا تَتَبَدَّلُ وَنَوَامِيسُ لَا تَتَحَوَّلُ،وَالْقُرْآنُ يُقَرِّرُ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ وَيُعْلِمُهَا لِلنَّاسِ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى:{ فَهَلْ يَنْظُرُونَ



إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا}.(فاطر: ٤٣)، وَمِنْ تِلْكَ السُّنَنِ الرَّبَّانِيَّةِ سُنَّةُ التَّدَافُعِ وَالصِّرَاعِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

-وَالصِّرَاعُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ لَيْسَ وَلِيدَ الْيَوْمِ، بَلْ هُوَ مُمْتَدٌّ فِي عُمْقِ التَّارِيخِ مُنْذُ خَلْقِ آدَمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَبِي الْبَشَرِيَّةِ، فَقَدْ حَسَدَهُ إِبْلِيسُ وَتَوَعَّدَ أَنْ يَفْتِنَهُ وَذُرِّيَّتَهُ فَقَالَ فِيمَا حَكَاهُ عَنْهُ رَبُّ الْعِزَّةِ:{فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ}.(ص:٨٢)،وَالآيَاتُ الَّتِي تُؤَكِّدُ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ-حَقِيقَة الصِّرَاع بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ- كَثِيرَةٌ أَذْكُرُ مِنْهَا:
-قَوْلَهُ تَعَالَى:{كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ}.(الرَّعد:١٧).
-وَقَوْلَهُ سُبْحَانَهُ:{وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ}.(الكهف:٥٦).
-وَقَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ:{ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ}. (محمَّد:٣).

-فَهَذِهِ الْآيَاتُ -وَغَيْرُهَا لَيْسَ بِالْقَلِيلِ- تُبَيِّنُ حَقِيقَةَ مَسَارِ التَّارِيخِ، وَأَنَّهُ صِرَاعٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَتَصَارُعٌ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَلَا تَخْفَى فِي هَذَا الْمَقَامِ دَلَالَةُ تَسْمِيَةِ الْقُرْآنِ بِـ(الْفُرْقَانِ).
-فَالصِّرَاعُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ لَمْ يُرْفَعْ بِمَوْتِ الرُّسُلِ -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، بَلْ هُوَ سُنَّةٌ مَاضِيَةٌ بَاقِيَةٌ مَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ طَائِفَةٌ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرَة، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ:{وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ

اسْتَطَاعُوا}.(البقرة:٢١٧)،وَقَالَ تَعَالَى: {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى}.(البقرة:١٢٠).

•أسْلِحَةُ الْبَاطِلِ وَوَسَائِلُه لِتَشْوِيهِ الْحَقِّ:

–وَمَعْلُومٌ أنَّ الْبَاطِلَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ يَحْشُدُ جُنْدَهُ مِنْ أجْلِ مُحَارَبَةِ الْحَقِّ، وَلَا يَأنَفُ أنْ يَسْتَخْدِمَ أقْذَرَ الْأسْلِحَةِ الَّتِي لَدَيْهِ لِمُوَاجَهَةِ الْحَقِّ؛ فَلَا مَبَادِئ وَلَا أخْلَاق فِي صِرَاعِهِمْ مَعَ الْحَقِّ، وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يُحَدِّثُنَا عَنْ أسْلِحَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ يَلْجَأ إلَيْهَا الْبَاطِلُ لِيُوَاجِهَ الْحَقَّ، وَرَاقِبُوا كَيْفَ هِيَ عَمَلِيَّةُ التَّدَرُّجِ:

(أ) أوَّلُ سِلَاحٍ هُوَ تَشْوِيهُ صُورَةِ قَادَةِ الْحَقِّ وَالتَّشْكِيكُ فِيهِمْ وَذَلِكَ بِاسْتِخْدَامِ آلَتِهِ الْإِعْلَامِيَّةِ،قَالَ تَعَالَى حَاكِيًا عَنْ نَبِيِّهِ نُوح عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَلَأ مِنْ قَوْمِهِ:{لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٩)قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}.(الأعراف:٦٠).، وَقَالَ تَعَالَى حَاكِيًا عَنْ نَبِيِّهِ هُود وَالْمَلَأ مِنْ قَوْمِهِ :{وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٦٥) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ}.(الأعراف:٦٥–٦٦).

(ب)السّلَاحُ الثَّانِي للبَاطِلِ هُوَ الْإعْرَاضُ عَنْ سَمَاعِ الْحَقّ وَصَدُّ أيّ كَانَ عَنْ مُحَاوَلَةِ سَمَاعِهَا:وَذَلِكَ بِالتَّشْوِيشِ عَلَى الْحَقِّ وَعَلَى دُعَاتِهِ حَتَّى لَا يَسْمَعَهُمْ أحَدٌ وَلَا

يَهْتَدِي أَحَدٌ إِلَى الْحَقِّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُبَيِّنًا هَذِهِ الْوَسِيلَةَ:{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ}.(فصّلت:٢٦).

–وَفِي سِيرَةِ نَبِيِّ اللَّهِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثَالٌ عَلَى الصَّدِّ،يَحْكِي اللَّهُ تَعَالَى قَوْلَ نَبِيِّهِ نُوح فَيَقُول:{وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا}.(نوح: ٧).

(ج)اسْتِخْدَامُ سِلَاحِ الْجِدَالِ وَالتَّفَنُّنِ بِالْكَلَامِ لِيُدْحِض الْحَقّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا}.(الكهف: ٥٦).،وَقَالَ جَلَّ شَأْنُهُ:{ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ}.(الأنعام:١٢١).

(د) وَمِنَ الْأَسْلِحَةِ، تَشْوِيهُ رِسَالَةِ الْحَقِّ نَفْسِهَا، بَعِيدًا عَمَّنْ أَتَى بِهَا، بِتَحْرِيفِ مَضْمُونِهَا، وَبِتَشْوِيهِ أَهْدَافِهَا، وَالتَّخْوِيفِ مِنْ نَتَائِجِهَا، وَتَرْوِيجِ إِشَاعَاتٍ مُضَلِّلَةٍ حَوْلَهَا قَالَ تَعَالَى:{وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً}. ،وَقَالَ تَعَالَى:{قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى}.(طه:٦٣)، وَتِلْكَ هِيَ الْحَرْبُ الْقَدِيمَةُ وَالْحَدِيثَةُ الَّتِي نُشَاهِدُ فُصُولَهَا عَبْرَ الْإِعْلَامِ الْغَرْبِيِّ ، وَعَبْرَ الْفَضَائِيَّاتِ الْمَشْبُوهَةِ.

•الْعَاقِبَةُ للحَقِّ لَا للبَاطِلِ:

-يُخْبِرُنَا الْقُرْآنُ حَوْلَ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ، تُبَيِّنُ أَنَّ النَّصْرَ دَوْمًا فِي جَانِبِ الطَّرَفِ الَّذِي يُدَافِعُ عَنِ الْحَقِّ، وَأَنَّ الْهَزِيمَةَ فِي النّهَايَةِ وَاقِعَةٌ فِي جَانِبِ الطَّرَفِ الْمُدَافِعِ عَنِ الْبَاطِلِ. نَجِدُ هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ:{وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ(١١٧)فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ}. (الأعراف: ١١٧-١١٩).

-وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:{لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ}.(الأنفال:٨).

-وَقَوْلِهِ تَعَالَى:{وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا}.(الإسراء:٨١).

-وَقَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ:{بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ}.(الأنبياء:١٨).

-وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ:{قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ}. (سبأ:٤٩).

-وَقَوْلِهِ تَعَالَى:{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ}.(الشُّورى:٢٤).

-وَقَوْلِهِ تَعَالَى:{وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ(٧) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ}.(الأنفال:٧-٨).

-وَقَوْلِهِ -تَعَالَى:{وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}.(الرُّوم:٤٧)، وَنَصْرُ اللهِ لَهُمْ لأَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ لأَنَّ الْإِيمَانَ حَقٌّ وَالْكُفْرَ بَاطِلٌ.

-وَقَوْلِهِ تَعَالَى:{ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ}.(غافر:٥١).

-وَقَوْلِهِ تَعَالَى:{ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}.(التَّوبة:٣٣).

-وَفِي السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ فِيمَا أَخْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ(١٥٦) عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ:{لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ:فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ}.

-وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي مُسْنَدِهِ بِرَقَمِ
(١٦٩٥٧)عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ:{لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللهُ بِهِ الْكُفْرَ}،وَكَانَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ،يَقُولُ:{قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمُ الْخَيْرُ وَالشَّرَفُ وَالْعِزُّ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ وَالْجِزْيَةُ}.



-فَالْعَاقِبَةُ للمُتَّقِينَ وَالْحَقُّ مَنْصُورٌ وَالْبَاطِلُ زَاهِقٌ مَخْذُول وَهَذَا لِسَانُ حَالِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ:

-قَالَ الْبَاطِلُ للحَقِّ: أنَا أعْلَى مِنْكَ رَأسًا.

-قَالَ الْحَقُّ: أنَا أثْبَتُ مِنْكَ قَدَمًا.

-قَالَ الْبَاطِلُ: أنَا أقْوَى مِنْك.

-قَالَ الْحَقُّ: أنَا أبْقَي مِنْك.

-قَالَ الْبَاطِلُ: أنَا مَعِيَ الْأقْوِيَاءُ وَالْمُتْرَفُونَ.

-قَالَ الْحَقُّ:{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ}.(الأنعام:١٢٣).

-قَالَ الْبَاطِلُ: أسْتَطِيعُ أنْ أقْتُلَكَ الْآنَ.

-قَالَ الْحَقُّ: وَلَكِنَّ أوْلَادِي سَيَقْتُلُونَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

•أبُو حَمَّالَات وَمَرْكَز (تَكْوِين):

-هَذَا وَقَدْ تَحَرَّكَ الْمُتْرَفُونَ وَالْأغْنَامُ الْجَاهِلُونَ يَتَرَأسُهُمْ أبُو حَمَّالَات الْإعْلَامِيّ الْكَذُوب الْمَأجُورُ لِهَدْمِ ثَوَابِتِ الْإسْلَامِ هُوَ وَعُصْبَتُهُ مِنَ التَّافِهِينَ وَاللَّادِينِيِّين وَالْمُلْحِدِين وَالسَّكَارَى لِإنْشَاءِ مَرْكَزٍ أسْمَوْهُ (مَرْكَز تَكْوِين) لِنَشْرِ الْإلْحَادِ وَاللَّادِينِيَّةِ عَلَى أرْضِ مِصْر الْمُبَارَكَة النَّقِيَّةِ،وَاللَّادِينِيَّةُ هِيَ رَفْضُ مَرْجِعِيَّةِ الدِّين فِي حَيَاةِ الْإنْسَانِ،فَالْإنْسَانُ عِنْدَ أرْبَابِ هَذَا الْفِكْرِ الْكُفْرِيِّ لَهُ الْحَقُّ فِي رَسْمِ حَاضِرِهِ وَمُسْتَقْبَلِهِ وَاخْتِيَارِ مَصِيرِهِ بِنَفْسِهِ دُونَ وِصَايَةِ دِينٍ أوِ الْإلْتِزَامِ بِشَرِيعَةٍ دِينِيَّةٍ،وَيَعْتَقِدُ أرْبَابُ هَذَا

الْفِكْرِ الْعَفِنِ أَنَّ النَّصَّ الدِّينِيَّ مُجَرَّد نَصّ بَشَرِيّ لَا قَدَاسَة لَهُ وَلَا يُعَبِّرُ عَنِ الْحَقِيقَةِ الْمُطْلَقَةِ.

•وَالَّذِي أَوْقَعَ هَؤُلَاءِ التَّافِهِينَ فِي هَذَا الْعَفَنِ هُوَ كِبْرُ قُلُوبِهِمْ،وَقَدْ بَيَّنَ الْقُرْآنُ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ}.
(الأعراف:١٤٦).

–أيْ:سأَصْرِفُ عَنْ فَهْمِ الْحُجَجِ وَالْأدِلَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى عَظَمَتِي وَشَرِيعَتِي وَأَحْكَامِي قُلُوبَ الْمُتَكَبِّرِين عَنْ طَاعَتِي، وَالْمُتَكَبِّرِينَ عَلَى النَّاسِ بَغِيرِ الْحَقِّ،فَلَا يَتَّبِعُونَ نَبِيًّا وَلَا يَصْغُونَ إِلَيْهِ لِتَكَبُّرِهِمْ، وَإِنْ يَرَ هَؤلَاءِ الْمُتَكَبِّرُونَ عَنِ الْإِيمَانِ كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا لِإعْرَاضِهِمْ وَمُحَادَّتِهِمْ للهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنْ يَرَوْا طَرِيقَ الصَّلَاحِ لَا يَتَّخِذُوهُ طَرِيقًا، وَإِنْ يَرَوْا طَرِيقَ الضَّلَالِ، أي الْكُفْر يَتَّخِذُوهُ طَرِيقًا وَدِينًا؛ وَذَلِكَ بِسَبَبِ تَكْذِيبِهِمْ بِآيَاتِ اللهِ وَغَفْلَتِهِمْ عَنِ النَّظَرِ فِيهَا وَالتَّفَكُّرِ فِي دَلَالَاتِهَا.

•وَكِبْرُ قُلُوبِهِمْ جعَلَهُمْ يَعْبُدُونَ صَنَمَ الْهَوَى الَّذِي بَيْنَ الْجَنْبَيْنِ،وَعَلَى قَدْرِ تَمَكُّنِ الشَّيْطَانِ تَكُونُ عِبادَةُ الْمُتَكَبِّر للهَوَى وَاسْتِحْبَابُهُ الْعَمَى عَلَى الْهُدَى وَالْغَيّ عَلَى الرُّشْدِ وَهَذَا مَا بَيَّنَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاصِفًا حَال هَؤلَاء فَقَالَ تَعَالَى:{أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ

هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ}. (الجاثية:٢٣).

–أيْ:أفَرَأيْتَ –أيُّهَا الرَّسُولُ– مَنِ اتَّخَذَ هَوَاهُ إلَهًا لَهُ، فَلَا يَهْوَى شَيْئًا إلَّا فَعَلَهُ، وأضَلَّهُ اللهُ بَعْدَ بُلُوغِ الْعِلْمِ إلَيْهِ وَقِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ، فَلَا يَسْمَعُ مَوَاعِظَ اللهِ، وَلَا يَعْتَبِرُ بِهَا، وَطَبَعَ عَلَى قَلْبِهِ، فَلَا يَعْقِلُ بِهِ شَيْئًا، وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِطَاءً، فَلَا يُبْصِرُ بِهِ حُجَجَ اللهِ؟ فَمَنْ يُوَفِّقُهُ لإصَابَةِ الْحَقِّ وَالرُّشْدِ بَعْدَ إضْلَالِ الله إيَّاهُ؟
أفَلَا تَذَكَّرُونَ –أيُّهَا النَّاسُ– فَتَعْلَمُوا أنَّ مَنْ فَعَلَ اللهُ بِهِ ذَلِكَ فَلَنْ يَهْتَدِي أبَدًا، وَلَنْ يَجِدَ لِنَفْسِهِ وَلِيًّا مُرْشِدًا؟ وَالْآيَةُ أصْلٌ فِي التَّحْذِيرِ مِنْ أنْ يَكُونَ الْهَوَى هُوَ الْبَاعِثُ للمُؤمنِينَ عَلَى أعْمَالِهِمْ.

•فَنَقُولُ لأبِي حَمَّالَاتٍ وَإخْوَتِهِ وَأخَوَاتِهِ اعْلَمُوا أنَّ بَاطِلَكُمْ مَدْحُورٌ،وَأنَّ سَعْيَكُمْ غَيْرُ مَشْكُورٍ،وَأنَّكُمْ إنْ لَمْ تَتُوبُوا إلَى رَبِّكُمْ فَإلَى مَزْبَلَةِ التَّارِيخِ كَأسْلَافِكُمْ مِنَ الْمُعَانِدِينَ كَأبِي جَهْلٍ وَأبِي لَهَبٍ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْن أُبِيّ بْن سَلُول،وَسَيَبْقَى الْإسْلَامُ مَحْفُوظًا بِحِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى،فَالْإسْلَامُ إذَا حَارَبُوهُ اشْتَدَّ، وَإذَا تَرَكُوهُ امْتَدَّ، وَاللهُ بِالْمِرْصَآدِ لِمَنْ يَصُدُّ، وَ هُوَ غَنِيٌّ عَمَّنْ يَرْتَدُّ، وَ بَأسُهُ عَنِ الْمُجْرِمِين لَا يُرَدُّ، وَإنْ كَانَ الْعَدُوُّ قَدْ أعَدَّ فَإنّ اللهَ لَا يُعْجِزُهُ أحَدٌ، فَجَدِّدِ الْإيمَانَ جَدِّدْ، وَوَحِّدِ اللهَ وَحِّدْ، وَسَدِّدِ الصُّفُوفَ سَدِّدْ.

•وَنَقُولُ لِمَنْ وَرَاءَكُمْ مِمَّنْ يُنْفِقُونَ عَلَيْكُمْ مَلَايِين الدُّولَارَات مَا قَالَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:{ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ}.(الأنفال:٣٦).

–وَالْمَعْنَى:إنَّ الَّذِينَ جَحَدُوا وَحْدَانِيَّةَ اللهِ وَعَصَوْا رَسُولَهُ يُنْفِقُونَ أمْوَالَهُمْ فَيُعْطُونَهَا أمْثَالَهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الضَّلَالِ، لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَيَمْنَعُوا الْمُؤمِنِينَ عَنِ الْإيمَانِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، فَيُنْفِقُونَ أمْوَالَهُمْ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ تَكُونُ عَاقِبَة نَفَقَتِهِمْ تِلْكَ نَدَامَةً وَحَسْرَةً عَلَيْهِمْ؛ لأنَّ أمْوَالَهُمْ تَذْهَبُ، وَلَا يَظْفَرُونَ بِمَا يَأْمُلُونَ مِنْ إطْفَاءِ نُورِ اللهِ وَالصَّدِّ عَنْ سَبِيلِهِ، ثُمَّ يَهْزِمُهُمُ الْمُؤمِنُونَ آخِرَ الْأمْرِ. وَالَّذِينَ كَفَرُوا إلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ فَيُعَذَّبُونَ فِيهَا.

•وَاجِبُنَا أَمَامَ هَذِهِ الْفِتَنِ الْمُضِلَّةِ:

–بِدَايَةً أُذَكِّرُ نَفْسِي وَأَحْبَابِي بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:{إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ}. (النُّور:١١).

–فَقَوْلُهُ تَعَالَى:{ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ}.هَذِهِ الْجُزْئِيَّةُ مِنَ الْآيَةِ تُقَرِّرُ الْحِكْمَةَ مِنَ الابْتِلَاءِ مِنْ تَمْحِيصٍ وَبَيَانِ مَحَجَّةٍ وَإقَامَةِ حُجَّةٍ فَلَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ كَشْفِ أهْلِ النِّفَاقِ وَفَضْحِهِمْ فَهَذَا خَيْرٌ ،وَتَذْكِيرِ أهْلِ الْإيمَانِ



بِمَعَانِي الْأُخُوَّةِ الْإِيمَانِيَّةِ فَهَذَا خَيْرٌ يَكْمُنُ فِي طَيَّاتِ الْإِبْتِلَاءِ،وَالذَّبِّ عَنِ الدِّينِ وَنُصْرَتِهُ فَهَذَا خَيْرٌ،{ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ}.لِمَا تَضمَّنَ ذَلِكَ الْحَدَث الشَّنِيع (الْإِفْك)مِنْ تَبْرِئَةِ أَمِّ الْمُؤمِنِينَ وَنَزَاهَتِهَا، وَالتَّنْوِيهِ بِذِكْرِهَا، حَتَّى تَنَاوَل عُمُومُ الْمَدْحِ سَائِرَ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَلِمَا تَضمَّنَ مِنْ بَيَانِ الْآيَاتِ الْمُضْطَّر إِلَيْهَا الْعِبَادُ، الَّتِي مَا زَالَ الْعَمَلُ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَكُلُّ هَذَا خَيْرٌ عَظِيمٌ، لَوْلَا مَقَالَة أَهْلِ الْإِفْكِ لَمْ يَحْصُلْ ذَلِكَ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَمْرًا جَعَلَ لَهُ سَبَبًا، وَلِذَلِكَ جَعَلَ الْخِطَابَ عَامًا مَعَ الْمُؤمِنِينَ كُلِّهِمْ، وَأَخْبَرَ أَنَّ قَدْحِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ كَقَدْحٍ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَفِيهِ أَنَّ الْمُؤمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ، كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ، وَالْمُؤمِن للمُؤمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَكَمَا أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَقْدَحَ أَحَدٌ فِي عِرْضِهِ، فَلْيَكْرَه مِنْ كُلِّ أَحَدٍ، أَنْ يَقْدَحَ فِي أَخِيهِ الْمُؤمِن، الَّذِي بِمَنْزِلَةِ نَفْسِهِ، وَمَا لَمْ يَصِلِ الْعَبْدُ إِلَى هَذِهِ الْحَالَةِ، فَإِنَّهُ مِنْ نَقْصِ إِيمَانِهِ وَعَدَمِ نُصْحِهِ.

-وَالْخَيْرُ الَّذِي أَثْمَرَهُ مَرْكَز(تَكْوين)لِنَشَرِ الْإِلْحَادِ وَاللَّادِينِيَّةِ:أَنَّهُ كَشَفَ أَهْلَ النِّفَاقِ وَجَمَعَهُم مِنْ بِلَادٍ شَتَّى كَيْ نَحْذَرَهُمْ وَنُحَذِّرَ مِنْهُمْ،وَتَنْبِيه أَهْلِ الْإِيمَانِ عَلَى ضَرُورَةِ دِرَاسَةِ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ وَتَدْرِيسِهَا للأَبْنَاءِ،وَالْقِيَام بِوَاجِبِ نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ وَالذَّبّ عَنِ الشَّرِيعَة،وَالتَّحَصُّن مِنَ الشُّبُهَاتِ وَالرُّجُوع إِلَى الْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ وَتَطْبِيق الْقَاعِدَة الْقُرْآنِيّة:{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ

لَا تَعْلَمُونَ}.(النّحل:٤٣).،وَمِنَ الْخَيْرِ أَيْضًا مَعْرِفَة مَنْزِلَة الْعِلْمِ وَقَدْر الْعُلَمَاء فَهُمْ أئمَّة الْهُدَى وَمَصَابِيحُ الدُّجَى.

-فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَمَامَ هَذِهِ الْفِتَنِ الْمُضِلَّةِ أَنْ لّا يُمَكِّنُوا أَهْلَ الْبِدَعِ مِنْ سَمْعِهِمْ وَسَمْعِ أَوْلَادِهِمْ،فَالشُّبُهَات خَطَّافَة وَالْقُلُوبُ ضَعِيفَة ،فَقَدْ جَاءَ عَنِ الْحَسَنِ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-أَنَّهُ قَالَ:{لَا تُجَالِس صَاحِبَ بِدْعَةٍ ؛فَإِنَّهُ يُمْرِضُ قَلْبَكَ}.

(انْظُرْ:كِتَاب عقيدة الولاء والْبَرَاء ج٢ ص:٢).،وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-أَنَّهُ قَالَ:{مَنْ جَالَسَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ؛ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ إحْدَى ثَلَاثٍ : إمَّا أَنْ يَكُونَ فِتْنَةً لِغَيْرِهِ ، وَإِمَّا أَنْ يَقَعَ بِقَلْبِهِ شَيءٌ يَزِلُّ بِهِ فَيُدْخِلُهُ النَّارَ،وَإِمَّا أَنْ يَقُولَ : وَاللهِ لَا أُبَالِي مَا تَكَلَّمُوا بِهِ ، وَإِنِّي وَاثِقٌ بِنَفْسِي،فَمَن أَمِنَ اللهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ عَلَى دِينِهِ؛ سَلَبَهُ إِيَّاهُ}.(انْظُرْ:كتاب ما جاء في البدع لابن وضَّاح ص:١٠٤).،وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-:{ لَا تُمَكِّنْ صَاحِبَ بِدْعَةٍ مِنْ سَمْعِكَ، فَيَصُبّ فِيهِ مَا لَا تَقْدِرُ أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ قَلْبِكَ}.(انْظُرْ:الإبانة لابن بطّة :١/١٤ رقم :٤٣٦).

-الْحِرْصُ عَلَى تَعَلُّمِ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ وَتَعْلِيم الْأَوْلَادِ وَالْحِرْص عَلَى مُجَالَسَةِ الْعُلَمَاء.

-الْحِرْص عَلَى رَدِّ الشُّبُهَاتِ يَقُومُ بِذَلِكَ الْعُلَمَاءُ وَالدُّعَاةُ وَطُلّابِ الْعِلْمِ عَنْ طَرِيقِ الْخُطَبِ وَالْمُحَاضَرَاتِ وَالتَّصْنِيفِ للرَّسَائلِ وَالْمَقَالَاتِ وَالنَّشْرِ عَلَى وَسَائلِ التَّوَاصُلِ،مَعَ التَّحْذِيرِ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ وَكَشْفِ مُخَطَّطَاتِهِمْ.

-الْحِرْصُ عَلَى الدُّعَاءِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–كَانَ يُكْثِرُ مِنْ هَذَا الدُّعَاءِ:{يَا مقَلِّبَ الْقُلُوب ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ}.

•فَاللَّهُمَّ جَنِّبْنَا مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ،اهْدِنَا وَاهْدِ بِنَا،وَيَسِّرِ الْهُدَى لَنَا،وَآخِرُ دَعْوَانَا أنِ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.





مَرْكَزُ تَكْوِينِ
وَبِشَارَاتُ النَّصْرِ





الْحَمْدُ للَّهِ وَحْدَهُ،وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَمَّا بَعْدُ:

•فَبَيْنَ يَدَيْكَ يَا طَالِبَ النَّجَاةِ-رَحِمَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ-رِسَالَةٌ مُخْتَصَرَةٌ عَنْوَنْتُ لَهَا بِهَذَا الْعُنْوَانِ{مَرْكَز تَكْوِين وَبِشَارَاتُ النَّصْرِ}وَلَعَلَّكَ تَتَسَاءَلُ كَيْفَ ذَلِكَ وَالْمَعْلُوم أَنَّ إِنْشَاءَ هَذَا الْمَرْكَز هَدَفُهُ النَّيْل مِنَ الْإِسْلَامِ وَثَوَابِتِهِ،وَنَشْر الْإِلْحَادِ وَاللَّادِينِيَّةِ،وَتَشْكِيك الْمُسْلِمِينَ فِي دِينِهِمْ لِزَعْزَعَةِ إِيمَانِهِمْ؟وَالْجَوَابُ عَلَى مَسْأَلَتِكَ يَجِبُ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَوَلَّى حِفْظَ دِينِهِ فَقَالَ:{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}.(الحجر:٩).،وَلأَنَّ اللهَ تَعَالَى تَكَفَّلَ بِحِفْظِ دِينِهِ جَعَلَ مِنْ سِهَامِ الْأَعْدَاءِ الْمَسْمُومَةِ بَلْسَمًا ، وَمِنْ سَوَادِ قُلُوبِهِمْ دَفْعًا لِنُورٍ يَعُمُّ الْأَرْضَ خَيْرًا وَنَفْعًا،وَلِلَّهِ دَرّ أَبِي تَمَّامٍ عِنْدَمَا قَالَ:

وَإِذَا أَرَادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ
أَتَاحَ لَهَا لِســـــانَ حَسُــــــودٍ
لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّ ارِ فِيمَا جَاوَرَتْ
مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ الْعُودِ.

•فَهَؤُلَاءِ الْمُؤسِّسُونَ لِمَرْكَزِ تَكْوِين لِمُحَارَبَةِ الدِّين مَا هُمْ إِلَّا أَصْحَابُ مُرَاهَقَةٍ فِكْرِيَّةٍ وَضَحَالَةٍ عِلْمِيَّةٍ يَهْدِمُونَ أَنْفُسَهُمْ بِأَنْفُسِهِم،فَالْجَهْلُ يَكْشِفُ عَوْرَةَ صَاحِبَهُ،لأَنَّهُمْ بِاخْتِصَارٍ أَغْتَام جَاهِلُونَ وَفِي الضَّلَالِ وَالْعَبَثِ الْفِكْرِيِّ غَارِقُونَ،وَكَثْرَةُ طَعْنِهِمْ فِي

الْإسْلَامِ وَثَوَابِتِهِ سَيَكُون فُرْصَةً سَانِحَةً لأَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الرَّاسِخِينَ وَطَلَبَةِ الْعِلْمِ الْمُتْقِنِينَ لِبَيَانِ مَحَاسِنِ الْإِسْلَامِ وَنَشْرِ فَضَائِلِهِ وَالرَّدِّ عَلَى شُبُهَاتِ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالضَّلَالِ فَيَتَعَلَّمَ الْجَاهِلُ وَيَتَمَسَّك بِإِسْلَامِهِ وَيُفَكِّر غَيْرُ الْمُسْلِمِ بِمَوْضُوعِيَّةٍ فَيَقُودُهُ فِكْرُهُ للدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ،وَهَذَا مَا نَلْمَحُهُ هُنَا فِي الْغَرْبِ فَكُلَّمَا اشْتَدَّتْ الْهَجْمَةُ عَلَى الْإِسْلَامِ كُلَّمَا كَانَتِ الثَّمَرَةُ بِانْتِشَارِ الْإِسْلَامِ وَدُخُولِ الْكَثِيرِينَ وَالْكَثِيرَاتِ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ الْإِسْلَامِ لأَنَّ حَمَلَات التَّشْوِيه الْمُتَكَرَّرَةَ تَدْفَعُهُمْ للبَحْثِ وَالْقِرَاءَةِ عَنِ الْإِسْلَامِ فَتَنْشَرِحُ صُدُور الْكَثِيرِينَ وَالْكَثِيرَاتِ للإِسْلَامِ،فَهَذَا طَالِبُ عِلْمٍ عِنْدِي هُوَ الْيَوْمَ إِمَامٌ لِمَسْجِدٍ وَدَاعِيَةٌ أَلْمَانِيٌّ مِنْ أصُول إيطَالِيَّةٍ حَدَّثَنِي عَنْ سَبَبِ إِسْلَامِهِ فَقَالَ:الْمُعَلِّمَة الَّتِي كَانَتْ تُدَرِّسُنِي فِي الثَّانَوِيَّةِ هِيَ السَّبَبُ لَقَدَ كَانَتْ تُبْغِضُ الْإِسْلَامَ بُغْضًا شَدِيدًا وَفِي كُلِّ حِصَّةٍ دِرَاسِيَّةٍ تَبْدَؤهَا بِتَشْوِيهِ الْإِسْلَامِ وَخَاصَّةً حِجَاب الْمَرْأَة الْمُسْلِمَة وَكَيْفَ ظَلَمَهَا الْإِسْلَامُ عِنْدَمَا قَيَّدَ حُرِّيتَهَا بِالْحِجَابِ وَتُكْثِر مِنَ السُّخْرِيَةِ وَالسَّبِّ،لَقَدْ دَفَعَنِي هَذَا التَّشْوِيهُ الْمُسْتَمِرُّ وَالَّذِي لَا عِلَاقَة لَهُ الْبَتَّة بِالْمَادَّةِ الدَّرَاسِيَّةِ الَّتِي تُدَرِّسُنَا إِيَّاهَا إِلَى ضَرُورَةِ الْبَحْثِ عَبْرَ الْإِنْتَرْنِت عَنْ كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَرْآةِ الْمُسْلِمَةِ وَخَاصَّة حِجَابُهَا وَالْحِكْمَة مِنْهُ فَشَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي للإِسْلَامِ.

وَهَكَذَا أَثْمَرَ تَشْوِيهُ الْإِسْلَامِ نَصْرًا بِإِسْلَامِ صَاحِبِي وَدَرَسَ الْإِسْلَامَ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَلَازَمَ حَلَقَاتِ الْعِلْمِ عِنْدِي وَأَصْبَحَ إِمَامًا وَدَاعِيَةً وَمُعَلِّمًا ، لِذَا عَنْوَنْتُ لَكَ يَا صَاح مَقَالِي هَذَا بِهَذَا الْعُنْوَان{مَرْكَز تكْوِين وَبِشَارَاتُ النَّصْرِ}.،وَكَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{..لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ}.(النُّور:١١).، وَسَوْفَ أَقُصُّ عَلَيْكَ يَا صَاح مِنْ

سِيرَةِ النَّبِيِّ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–قِصَّةَ إِسْلَامِ الطُّفَيْل بْن عَمْرو الدَّوْسِيِّ–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ–لِتُدَلِّلَ لَكَ عَلَى عُنْوَانِ الْمَقَالِ:

•إسْلَامُ الطُّفَيْل بْنِ عَمْرو الدَّوْسِيِّ–رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ–:

–لَقَدْ كَانَتْ قُرَيْشٌ تُحَذِّرُ مِنَ الاسْتِمَاعِ للنَّبِيِّ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، فَلَمَّا قَدِمَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ– مَكَّةَ مَشَى إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ قُرَيشٍ، وَكَانَ الطُّفَيْلُ رَجُلًا شَرِيفًا شَاعِرًا لَبِيبًا، فَقَالُوا لَهُ: (يَا طُفَيْلُ، إِنَّكَ قَدِمْتَ بِلَادَنَا، وَهَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَدْ أَعْضَلَ –اشْتَدَّ أَمْرُهُ– بِنَا، وَقَدْ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا، وَشَتَّتَ أَمْرَنَا، وَإِنَّمَا قَوْلُهُ كَالسِّحْرِ يُفَرِّقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ أَبِيهِ، وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ أَخِيهِ، وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ، وَإِنَّا نَخْشَى عَلَيْكَ وَعَلَى قَوْمِكَ مَا قَدْ دَخَلَ عَلَيْنَا، فَلَا تُكَلِّمَنَّهُ وَلَا تَسْمَعَنَّ مِنْهُ شَيْئًا).قَالَ: فَوَاللهِ مَا زَالُوا بِي حَتَّى أَجْمَعْتُ أَلَّا أَسْمَعَ مِنْهُ شَيْئًا وَلَا أُكَلِّمَهُ، حَتَّى حَشَوْتُ فِي أُذُنَيَّ حِينَ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ كُرْسُفًا –قُطْنًا– خَوْفًا مِنْ أَنْ يَبْلُغَنِي شَيءٌ مِنْ قَوْلِهِ، وَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَهُ. فَغَدَوتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ. قَالَ: فَقُمْتُ مِنْهُ قَرِيبًا، فَأَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُسْمِعَنِي بَعْضَ قَوْلِهِ. قَالَ: فَسَمِعْتُ كَلَامًا حَسَنًا. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَا ثُكْلَ أُمِّي، وَاللهِ إِنِّي لَرَجُلٌ لَبِيبٌ شَاعِرٌ مَا يَخْفَى عَلَيَّ الْحَسَنُ مِنَ الْقَبِيحِ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَسْمَعَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ مَا يَقُولُ؟ فَإِنْ كَانَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ حَسَنًا قَبِلْتُهُ، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا تَرَكْتُهُ. فَمَكَثْتُ حَتَّى انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–إِلَى بَيْتِهِ فَاتَّبَعْتُهُ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ قَالُوا لِي



كَذَا وَكَذَا، للذِي قَالُوا؛ فَوَاللهِ مَا بَرِحُوا يُخَوِّفُونَنِي أَمْرَكَ حَتَّى سَدَدْتُ أُذُنَيَّ بِكُرْسُفٍ لِئَلَّا أَسْمَعَ قَوْلَكَ، ثُمَّ أَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُسْمِعَنِي قَوْلَكَ، فَسَمِعْتُهُ قَوْلًا حَسَنًا، فَاعْرِضْ عَلَيَّ أَمْرَكَ.قَالَ:فَعَرَضَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–الْإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيَّ الْقُرْآنَ، فَلَا وَاللهِ مَا سَمِعْتُ قَوْلًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَلَا أَمْرًا أَعْدَلَ مِنْهُ. فَأَسْلَمْتُ وَشَهِدتُ شَهَادَةَ الْحَقِّ، وَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي امْرُؤٌ مُطَاعٌ فِي قَوْمِي، وَأَنَا رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ، وَدَاعِيهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي آيَةً تَكُونُ لِي عَوْنًا عَلَيْهِمْ فِيمَا أَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، فَقَالَ:{ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَهُ آيَةً }.

قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَى قَوْمِي، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِثَنِيَّةٍ –الْفُرْجَةُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ– تُطْلِعُنِي عَلَى الْحَاضِرِ –أَيْ: الْقَوْم النَّازِلِينَ عَلَى الْمَاءِ– وَقَعَ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيَّ مِثْلُ الْمِصْبَاحِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ فِي غَيْرِ وَجْهِي، إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَظُنُّوا أَنَّهَا مُثْلَةٌ وَقَعَتْ فِي وَجْهِي لِفِرَاقِي دِينَهُمْ. قَالَ: فَتَحَوَّل فَوَقَعَ فِي رَأسِ سَوْطِي. قَالَ: فَجَعَلَ الْحَاضِرُ يَتَرَاءَوْنَ ذَلِكَ النُّورَ فِي سَوْطِي كَالْقِنْدِيلِ الْمُعَلَّقِ، وَأَنَا أَهْبِطُ إِلَيْهِمْ مِنَ الثَّنِيَّةِ، قَال: حَتَّى جِئْتُهُمْ فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ. فَلَمَّا نَزَلْتُ أَتَانِي أَبِي، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا،قَالَ:فَقُلْتُ:إِلَيْكَ عَنِّي يَا أَبَتِ، فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتَ مِنِّي. قَالَ: وَلِمَ يَا بُنَيَّ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَسْلَمْتُ وَتَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–.قَالَ:أَيْ بُنَيَّ، فَدِينِي دِينُكَ. قَالَ: فَقُلْتُ: فَاذْهَبْ فَاغْتَسِلْ وَطَهِّرْ ثِيَابَكَ، ثُمَّ تَعَالَ حَتَّى أُعَلِّمَكَ مَا عَلِمْتُ. فَذَهَبَ فَاغْتَسَلَ، وَطَهَّرَ ثِيَابَهُ، ثُمَّ جَاءَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ، فَأَسْلَمَ.

ثُمَّ أَتَتْنِي صَاحِبَتِي –زَوْجَتِي– فَقُلْتُ: إِلَيْكِ عَنِّي، فَلَسْتُ مِنْكِ وَلَسْتِ مِنِّي. قَالَتْ: لِمَ؟ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي. قُلْتُ: قَدْ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكِ الْإِسْلَامُ،وَتَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–.قَالَتْ:فَدِينِي دِينُكَ. قُلْتُ: فَاذْهَبِي فَتَطَهَّرِي، فَذَهَبَتْ فَاغْتَسَلَتْ، ثُمَّ جَاءَتْ فَعَرَضْتُ عَلَيْهَا الْإِسْلَامَ، فَأَسْلَمَتْ.

ثُمَّ دَعَوْتُ دَوْسًا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبْطَؤُوا عَلَيَّ، ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللهِ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّهُ قَدْ غَلَبَنِي عَلَى دَوْسٍ الزِّنَا –لَهْوٌ مَعَ شُغُلِ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ–، فَادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ:{ اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا، ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَادْعُهُمْ وَارْفُقْ بِهِمْ }. قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ بِأَرْضِ دَوْسٍ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللهِ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–إِلَى الْمَدِينَةِ، وَمَضَى بَدْرٌ وَأُحُدٌ وَالْخَنْدَقُ، ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَى رَسُول اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–بِمَنْ أَسْلَمَ مَعِي مِنْ قَوْمِي، وَرَسُولُ اللهِ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بِخَيْبَرَ، حَتَّى نَزَلْتُ الْمَدِينَةَ بِسَبْعِينَ أَوْ ثَمَانِينَ بَيْتًا مِنْ دَوْسٍ، ثُمَّ لَحِقْنَا بِرَسُولِ اللهِ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بِخَيْبَرَ، فَأَسْهَمَ لَنَا مَعَ الْمُسْلِمِينَ).

–ثُمَّ لَمْ يَزَلْ–رَضِي اللهُ عَنْهُ–مَعَ رَسُولِ اللهِ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ مَكَّةَ، وَكَانَ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى قَبَضَ اللهُ رَسُولَهُ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–،فَلَمَّا ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ خَرَجَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَسَارَ مَعَهُمْ حَتَّى فَرَغُوا مِنْ طُلَيْحَةَ، وَمِنْ أَرْضِ نَجْدٍ كُلِّهَا. ثُمَّ سَارَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْيَمَامَةِ، وَاسْتُشْهِدَ فِيهَا–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ–.(انْظُرْ:السِّير :٣٤٤/١. والإصابة :٢٢٥/٢ – ٢٢٦.وأُسْد الغابة :٧٨/٣. والْعِبر :١٤/١).



•فَمِنْ بِشَارَاتِ النَّصْرِ فِي إنْشَاءِ مَرْكَز تَكْوِين أنْ يَتَجَمَّعَ هَؤلَاءِ الْأَغْتَامُ الْجَاهِلُون وَيُعْلِنُوا عَنْ نَوَايَاهُمْ الْخَبِيثَةِ وَتَسْقُط الْأَقْنِعَةُ.

•وَمِنْ الْبِشَارَاتِ اهْتِمَامُ أهْلِ الْعِلْمِ بِالرَّدِّ عَلَي شُبهَاتِهِم وَتَبْصِيرِ الْمُسْلِمِينَ بِثَوَابِتِ دِينِهِمْ.

•وَمِنَ الْبِشَارَاتِ الْبُغْضُ الْكَبِيرُ عَلَى صَفَحَاتِ الْفَضَاءِ الْأَزْرقِ (الْفِيسبُوك)وَجَمِيع وَسَائل التَّوَاصُلِ لِهَؤلَاءِ الْعَابِثِينَ مِنَ الْمُلْحِدِين وَاللَّادِينِيِّينَ وَالْعَلْمَانِيِّينَ الْمُتَسَتِّرِينَ كَذِبًا وَزُورًا وَرَاءَ مُصْطَلَحِ التَّنْورِيِّين.

•وَمِنَ الْبِشَارَاتِ اهْتِمَامُ الشَّبَابِ الْمُسْلِمِ بِطَلَبِ الْعِلْمِ وَالْفَزَعُ إلَى الْعُلَمَاءِ وَسُؤالِهِمْ عَنِ الشُّبُهَاتِ الَّتِي تُثَارُ.

•فَلَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ.

•فَاللَّهُمَّ انْصُرْ دِينَكَ وَمَنْ نَصرَ دِينَكَ،وَأرِنَا الْحَقَّ حَقًّا وَارْزُقْنَا اتِّبَاعَهُ،وَأرِنَا الْبَاطِلَ بَاطِلًا وَارْزُقْنَا اجْتِنَابَهُ،وَآخِرُ دَعْوَانَا أنِ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أبُو حَمَّالَات

وَكَذِبُهُ عَلَى

مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاق



الْحَمْدُ للَّهِ وَحْدَهُ،وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَمَّا بَعْدُ:

•فَفِي مُحَاوَلَةٍ بَائِسَةٍ يُحَاوِلُ الْجَهُولُ الْمُتَعَالِمُ أبُو حَمَّالَات النَّيْل مِنْ سِيرَةِ خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–مِنْ خِلَالِ طَعْنِهِ فِي مُحَمَّد بْنِ إسْحَاق–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–صَاحِبِ السِّيَرِ،

وَذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ الْكَذِبِ الْمَفْضُوحِ حَيْثُ ادَّعَى هَذَا السَّفِيهُ أنَّ عُرْوَةَ بْن الزُّبَيْر–رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–اتَّهَمَ مُحَمَّد بْنَ إسْحَاق–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–بِالْكَذِبِ.

•وَرَدًّا عَلَى هَذِهِ الْفِرْيَةِ أَقُولُ:

•أوَّلًا:تَرْجَمَةٌ مُخْتَصَرَةٌ لِعُرْوَة بْنِ الزُّبَيْر:

–عُرْوَةَ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ، الإِمَامُ الْفَقِيهُ، أَبُو عَبدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ الأَسَدِيُّ الْمَدَنِيُّ،وُلِدَ عَامَ ٢٦ هـ مِنْ سَادَاتِ التَّابِعِينَ وَأَعْلَامِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ،وَأحَد فُقَهَاءِ الْمَدِينَة السَّبعَة. تُوُفِّي سَنَةَ ٩٤ هـ عَلَى الْأَصَحِّ.

•ثَنَاءُ الْعُلَمَاء عَلَيْهِ:

–قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–: { مَا أجِدُ أَعْلَمَ مِنْ عُرْوَةَ وَمَا أَعْلَمُهُ يَعْلَمُ شَيْئًا أَجْهَلُهُ}.

-وَقَالَ أَبُو الزِّنَادِ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-:{فُقَهَاءُ الْمَدِينَةِ أَرْبَعَةٌ؛ ابْنُ الْمُسَيِّبِ، وَعُرْوَةُ، وَقَبِيصَةُ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مروان}.

-وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-، عَنِ الزُّهْرِيِّ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- قَالَ:{رَأَيْتُ عُرْوَةَ بَحْرًا لَا تُكَدِّرُهُ الدِّلاءُ. وَكَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ عَلَى حَدِيثِهِ}.

-وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-قَالَ:{لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَإِنَّهُمْ لَيَسْأَلُونَ عُرْوَةَ}.

(ينظر: وفيّات الأعيان : ٣/٢٥٥؛ حلية الأولياء: ٢/١٧٦ ؛ طبقات الفقهاء : ١/ ٤٠).

•انْتَبِه يَا صَاحِ إِلَى مَوْلِدِهِ وَوَفَاتِهِ فَقَدْ وُلِدَ سَنَةَ ٢٦ هـ وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ٩٤ هـ عَلَى الْأَصَحِّ.

•ثَانِيًا:تَرْجَمَةٌ مُخْتَصَرَةٌ ل مُحَمَّد بْنِ إِسْحَاق:

-هُوَ مُحَمَّدُ بْن إِسْحَاق بْن يَسَارٍ ، كَانَ جَدُّهُ يَسَار مِنْ مَوَالِي قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَة بْن الْمُطَّلِبِ ، فَهُوَ الْقُرَشِيُّ الْمُطَّلِبِيُّ مَوْلَاهُمْ ، كُنْيَتُهُ : أَبُو بَكْرٍ ، وَقِيلَ : أَبُو عَبْدِ اللهِ ، وُلِدَ سَنَةَ ٨٠ هـ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَة عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامُ ،ثُمَّ مَا لَبِثَ أَنْ سَافَرَ مِنْهَا لِطَلَبِ الْعِلْمِ وَسَمَاعِ الْحَدِيثِ ، حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهِ الْمقَامُ فِي بَغْدَاد،حَيْثُ بَقِيَ هُنَاكَ حَتَّى تُوُفِيَ-رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- سَنَةَ ١٥١ هـ .



•ثَنَاءُ الْعُلَمَاء عَلَيْهِ:

–قَالَ الْمُفَضَّلُ الْغَلَابِيُّ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–:{سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنِ ابْنِ إِسْحَاق فَقَالَ: كَانَ ثِقَةً حَسَنَ الْحَدِيثِ}.

–وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيّ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–:{مَدَارُ الْحَدِيثِ عَلَى سِتَّةٍ فَذَكَرَهُمْ ثُمَّ قَالَ: فَصَارَ عِلْمُ السِّتَّةِ عِنْدَ اثْنَيْ عَشَر أَحَدِهِمْ مُحَمَّد بْن إِسْحَاق}.

–وَقَالَ الزُّهْرِيُّ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–:{لَا يَزَالُ بِالْمَدِينَةِ عِلْمٌ جَسِيمٌ مَا دَامَ فِيهِمْ ابْنُ إِسْحَاق}.

–وَقَالَ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى– وَقَدْ سُئِلَ عَنْ مَغَازِيهِ:{هَذَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَا يَعْنِي ابْنَ إِسْحَاق}.

–وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–:{ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَبَحَّرَ فِي الْمَغَازِي فَهُوَ عِيَالٌ عَلَى مُحَمَّد بْن إِسْحَاق}.

–وَقَالَ عَاصِمُ بْن عُمَر بْن قَتَادَة–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–:{لَا يَزَالُ فِي النَّاسِ عِلْمٌ مَا عَاشَ مُحَمَّد بْن إِسْحَاق}.

–وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَة–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–:{كَانَ ابْنُ إِسْحَاق مِنْ أَحْفَظِ النَّاسِ فَكَانَ إِذَا كَانَ عِنْدَ الرَّجُلِ خَمْسَةُ أَحَادِيث أَوْ أَكْثَرُ فَاسْتَوْدَعَهَا عِنْدَ ابْن إِسْحَاق قَالَ: إِحْفَظْهَا عَلَيَّ فَإِنْ نَسِيتُهَا كُنْتَ قَدْ حَفِظْتَهَا عَلَيَّ }.

–وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ فَائِد–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–:{ كُنَّا إِذَا جَلَسْنَا إِلَى مُحَمّد بْن إِسْحَاق فَأَخَذَ فِي فَنٍّ مِنَ الْعِلْمِ قَضَى مَجْلِسَهُ فِي ذَلِكَ الْفَنِّ}.

–وَقَالَ شُعْبَةُ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–: { مُحَمَّد بْنُ إِسْحَاق أَمِيرُ الْمُحَدِّثِينَ لِحِفْظِهِ}.

-وَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ الْمَدِينِيّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-:{نَظَرْتُ فِي كُتُبِ ابْنِ إسْحَاق فَمَا وَجَدْتُ عَلَيْهِ إلَّا فِي حَدِيثَيْنِ وَيُمْكِنُ أنْ يَكُونَا صَحِيحَيْنِ}.

-وَقَالَ أَبُو زُرْعَة الدِّمَشْقِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-: {ابْنُ إسْحَاق رَجُلٌ قَدِ اجْتَمَعَ الْكُبَرَاءُ مِنْ أهْلِ الْعِلْمِ عَلَى الْأَخْذِ عَنْهُ}.

-وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-:{ لَمَّا سُئِلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: إنَّا وَجَدْنَاهُ صَدُوقًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ ابْنُ حِبَّانَ وَلَمْ يَكُنْ أحَدٌ بِالْمَدِينَةِ يُقَارِبُ ابْنَ إسْحَاق فِي عِلْمِهِ وَلَا يُوَازِيهِ فِي اطِّلَاعِهِ وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ سِيَاقًا للأَخْبَارِ}.

-وَقَالَ الْخَلِيلِيُّ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-:{ مُحَمَّدُ بْنُ إسْحَاق عَالِمٌ كَبِيرٌ، وَاسِعُ الرِّوَايَةِ وَالْعِلْمِ ثِقَةٌ}.(انْظُرْ: سير أعلام النُّبلاء للذهبيِّ: ٧/٣٣-٥٥).

•وَالشَّاهِدُ عَلَى كَذِبِ أَبِي حَمَّالَات أنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبير-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-لِمْ يُعَاصِرْ مُحَمَّد بْن إسْحَاق فَعِنْدَمَا مَاتَ عُرْوَة كَانَ مُحَمّد بْن إسْحَاق مَا زَالَ غُلَامًا فَكَيْفَ كَذَّبَهُ يَا أبَا حَمَّالَات؟؟.

•إنَّمَا تُهْمَة التَّكْذِيب كَانَتْ مِنْ هِشَام بْنِ عُرْوَةَ (٦١ هـ-١٤٦ هـ) وَهِيَ تُهْمَةٌ بَاطِلَةٌ لَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-وَإِلَيْكَ الْبَيَانُ:

-فَأَمَّا اتِّهَامُ هِشَام بْن عُرْوَة لَهُ بِالْكَذِبِ – وَأَخَذَهَا عَنْهُ يَحْيَى الْقَطَّان – فَسَبَبُهُ أَنَّهُ قَالَ : يُحَدِّثُ ابْنُ إسْحَاق عَنِ امْرَأَتِي فَاطِمَة بِنْتِ الْمُنْذِر ، وَاللهِ إنْ رَآهَا قَطٌّ .

-وَهَذَا السَّبَبُ لَا يَكْفِي لاتِّهَامِ عَلَّامَة كَابْنِ إسْحَاق بِالْكَذِبِ ، إذْ يُحْتَمَل أنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْهَا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَلَمْ يَرَهَا ، وَيُحْتَمَل أنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْهَا قَبْلَ زَوَاجِهَا بِهِشَام بْن عُرْوَة ، بَلْ قَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-:{يُحْتَمَل أنْ تَكُونَ

إِحْدَى خَالَاتِ ابْنِ إِسْحَاق مِنَ الرَّضَاعَة ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا ، وَمَا عَلِمَ هِشَامٌ بِأَنَّهَا خَالَةٌ لَهُ أَوْ عَمَّةٌ} .

–قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى– :{ أَخْبَرَنِي – يَعْنِي ابْنَ إِسْحَاق – أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ ، وَأَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهَا} .

–قَالَ الذَّهَبِيُّ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى– : {هُوَ صَادِقٌ فِي ذَلِكَ بِلَا رَيْبٍ، وَهِشَامٌ صَادِقٌ فِي يَمِينِهِ ، فَمَا رَآهَا ، وَلَا زَعَمَ الرَّجُلُ أَنَّهُ رَآهَا ، بَلْ ذَكَرَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ ، وَقَدْ سمِعْنَا مِنْ عِدَّةِ نِسْوَةٍ ، وَمَا رَأَيْتُهُنَّ ، وَكَذَلِكَ رَوَى عِدَّةٌ مِنَ التَّابِعِينَ عَنْ عَائِشَةَ ، وَمَا رَأَوْا لَهَا صُورَةً أَبَدًا} .

–قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَد–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–:{ فَحَدَّثْتُ أَبِي بِحَدِيثِ ابْنِ إِسْحَاق ، فَقَالَ : وَلِمَ يُنْكِرُ هِشَامٌ ؟ لَعَلَّهُ جَاءَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا فَأَذِنَتْ لَهُ – يَعْنِي : وَلَمْ يَعْلَمْ}.

•وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَة–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–:{سَأَلْتُ عَلِيًّا – يَعْنِي الْمَدِينيّ –:كَيْفَ حَدِيث ابْن إِسْحَاق عِنْدَكَ،صَحِيحٌ ؟فَقَالَ:نَعَم

،حَدِيثُهُ عِنْدِي صَحِيحٌ .قُلْتُ:فَكَلَامُ مَالِكٍ فِيهِ؟ قَالَ:مَالِكٌ لَمْ يُجَالِسْهُ،وَلَمْ يَعْرِفْهُ،وَأَيُّ شَيءٍ حَدَّثَ بِهِ ابْنُ إِسْحَاق بِالْمَدِينَةِ ؟!

قُلْتُ:فَهِشَامُ بْنُ عُرْوَة ،قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ؟فَقَالَ عَلِيٌّ:الَّذِي قَالَ هِشَامٌ لَيْسَ بِحُجَّةٍ ، لَعَلَّهُ دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهُوَ غُلَامٌ فَسَمِعَ مِنْهَا ، إِنَّ حَدِيثَهُ لَيَتَبَيَّن فِيهِ الصِّدْقُ،يَرْوِي مَرَّةً:حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَاد ، وَمَرَّةً : ذَكَرَ أَبُو الزِّنَاد ، وَيَرْوِي عَنْ رَجُلٍ ، عَمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ يَقُولُ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْر ، عَنْ عُمَيْر : (صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ) ، وَهُوَ مِنْ أَرْوَى النَّاسِ عَنْ أَبِي النَّضْرِ، وَيَقُولُ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْن

دِينَار ، عَنْ أيُوب ، عَنْ عَمْرو بْن شُعَيْب : (فِي سَلَفٍ وَبَيْعٍ)، وَهُوَ مِنْ أرْوَى النَّاسِ عَنْ عَمْرُو} . (انْظُرْ: سير أعلام النُّبلاء للذهبيِّ: ٧/٣٣-٥٥).

•فَهَذَا الْحَاقِدُ الْمُبِيرُ أبُو حَمَّالَات يَتَعَمَّد نَقْلَ الشُّبُهَات الْوَاهِيَة عَنْ أسْلَافِهِ مِنَ الْمُسْتَشْرِقِينَ الْحَاقِدِين وَتَعْمَى بَصِيرَتُهُ عَنْ رُدُودِ الْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ عَلَى تِلْكَ الشُّبْهَاتِ الْبَاطِلَة لأنَّ الْهَدَفَ مَعْلُومٌ وَهُو إثَارَةُ الْبَلْبَلَة وَالتَّشْكِيك لِنَشْرِ الْإلْحَادِ وَاللَّادِينِيَّة وَإبْعَاد الْعَوَام عَنْ الْهُوِيَّة الْإسْلَامِيَّة خِدْمَةً للأجِنْدَاتِ الْمُمَوِّلَةِ لِمَشْرُوعِهِ الْعَبَثِيِّ لِهَدَمِ ثَوَابِتِ الْإسْلَامِ وَعَبَثًا يُحَاوِلُونَ فَالْإسْلَامُ مَحْفُوظٌ وَالْحُجَّةُ قَائِمَةٌ وَالسِّيرَةُ مَحْفُوظَةٌ لأنَّ مَصْدَرَهَا الْقُرْآن الْكَرِيم وَالسُّنَّة الصَّحِيحَة الْمُطَهَّرَة وَأمْوَالُهُمْ الَّتِي يُنْفِقُونَ سَتَكُون عَلَيْهِم حَسْرَةً فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ}.(الأنفال:٣٦).

•فَاللَّهُمَّ أرِنَا الْحَقَّ حَقًّا وَارْزُقْنَا اتِّبَاعَهُ،وَأرِنَا الْبَاطِلَ بَاطِلًا وَارْزُقْنَا اجْتِنَابَهُ،وَانْصُرْ دِينَكَ وَمَنْ نَصَرَ دِينَك،وَأهْلِك أعْدَاءَكَ أعْدَاءَ الدِّين،وَآخِرُ دَعْوَانَا أنِ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



جَهْلُ مُؤَسِّسِي تَكْوِينِ بِالنَّبِيذِ

الْحَمْدُ للَّهِ وَحْدَهُ،وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَمَّا بَعْدُ:

•فَلِلَّهِ دَرُّ الْمُتَنَبِّي عِنْدَمَا قَالَ:

لِكُـــلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ
إِلَّا الْحَمَاقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا.

-قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِي :{الْحَمَاقَةُ مَأْخُوذَةٌ مِنْ حَمَقَتِ السُّوقُ إِذَا كَسَدَتْ فَكَأَنَّهُ كَاسِدُ الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ فَلَا يُشَاوَرُ وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ حَرْبٍ} .

-وَلِلأَحْمَقِ صِفَاتٌ:قَالَ أَبُو حَاتِمِ بْنُ حَيَّان الْحَافِظُ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- :{عَلَامَةُ الْحُمْقِ سُرْعَةُ الْجَوَابِ،وَتَرْكُ التَّثَبُّتِ، وَالْإِفْرَاطُ فِي الضَّحِكِ،وَكَثْرَةُ الْإِلْتِفَاتِ، وَالْوَقِيعَةُ فِي الْأَخْيَارِ،وَالْإِخْتِلَاطُ بِالْأَشْرَارِ،وَالْأَحْمَقُ إِنْ أَعْرَضتَ عَنْهُ أَغْتَمَّ،وَإِنْ أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ اغْتَرَّ، وَإِنْ حَلِمْتَ عَنْهُ جَهِلَ عَلَيْكَ،وَإِنْ جَهِلْتَ عَلَيْهِ حَلِمَ عَلَيْكَ،وَإِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ أَسَاءَ إِلَيْكَ،وَإِنْ أَسَأتَ إِلَيْهِ أَحْسَنَ إِلَيْكَ، وَإِذَا ظَلَمْتَهُ أَنْصِفْتُ مِنْهُ، وَيَظْلِمُكَ إِذَا أَنْصَفْتَهُ، فَمَنِ ابْتُلِيَ بِصُحْبَةِ الْأَحْمَقِ فَلْيُكْثِر مِنْ حَمْدِ اللهِ عَلَى مَا وَهَبَ لَهُ مِمَّا حُرِمَهُ ذَاكَ} .

-وَالْأَحْمَقُ لَا يُجَالَس:قَالَ ابْنُ أَبِي زِيَاد-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-:{قَالَ لِي أَبِي : يَا بُنَيَّ الْزَمْ أَهْلَ الْعَقْلِ وَجَالِسْهُمْ،وَاجْتَنِبِ الْحَمْقَى فَإِنِّي مَا جَالَسْتُ أَحْمَقَ فَقُمْتُ إِلَّا وَجَدْتُ النَّقْصَ فِي عَقْلِي} .

•وَلَعَلَّكَ تَتَسَائلُ يَا صَاح:لِمَاذَا هَذِهِ الْمُقَدِّمَة عَنِ الْحَمْقَى؟

،وَالْجَوَاب:لأنَّ الْمَقَالَ فِيهِ رَدٌّ عَلَى بَعْضِ الْحَمْقَى مِنْ مُؤسِّسِي مَرْكَز (تكْوين)لِنَشْرِ الْإلْحَادِ وَاللَّادِين حَيْثُ يَزْعُمُونَ أنَّ النَّبِيَّ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–كَانَ يُحِبُّ النَّبِيذَ،وَهَذَا حَقٌّ يُرَادُ بِهِ بَاطِل،لأنَّ الْحَمْقَى لَا يَعْرِفُونَ النَّبِيذَ الَّذِي أحَبَّهُ رَسُولُ اللَّهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–فَأوْهَمُوا عَوَامَّ النَّاسِ أنَّهُ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–كَانَ يُحِبُّ الْخَمْرَ وِفْقَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ إذَن فَالْخَمْرُ لَيْسَ حَرَامًا أوْ أنَّ رُوَاة الْأحَادِيث يَكْذِبُونَ عَلَى النَّبِيِّ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–فِي مُحَاوَلَةٍ بَائِسَةٍ للطَّعْنِ فِي السُّنَّةِ أوْ تَحْلِيل الْحَرَامِ.

•وَسَبَبُ شُبْهَتِهِم هَذِهِ جَهْلُهُمْ بِالْمَقْصُودِ بِالنَّبِيذِ فَهُمْ قَوْمٌ جُهَلَاءٌ حَمْقَى لَا يَقْرَءون،وَإذَا قَرَءوا لَا يَفْهَمُونَ حَالُهُم كَحَالِ الْأحْمَقِ الَّذِي ذَهَبَ يَوْمًا يَسْألُ عَالِمًا عَنْ مَعْنَى كَلِمَةٍ لَمْ يَفْهَمْهَا فَقَالَ:أيُّهَا الْعَالِمُ جِئتُكَ أسْأل عَنْ مَعْنَى كَلِمَة(الْكَمُّوج)نَطَقَهَا هَكَذَا بِتَشْدِيدِ حَرْفِ الْمِيمِ وَتَعَجَبَ الشَّيْخُ وَقَالَ لَهُ:وَأيْنَ قَرَأتَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ؟فَأجَابَهُ:فِي بَيْتِ شِعْرٍ فَقَالَ الْعَالِمُ:اقْرَأ هَذَا الْبَيْتَ،

–فَقَالَ: يَقُولُ الشَّاعِرُ:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
عَلَيَّ بِأَنــــواعِ الْهُمُـــومِ لِيَبْتَلِي.

–فَضَحِكَ الْعَالِمُ وَقَالَ:الْكَمُّوجُ يَا وَلَدِي دَابَّةٌ تَقْرَأ وَلَا تَفْهَمْ.



-فَالْبَيْتُ مَعْنَاهُ:يَقُولُ الشَّاعِرُ وَرُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ مَوْجُ الْبَحْرِ فِي ظُلْمَتِهِ وَوَحْشَتِهِ نَزَلَ عَلَيَّ بِأَسْتَارِهِ فَأَشْعَلَ الْهُمُومَ فِي صَدْرِي لِيَبْتَلِينِي أَيْ لِيَخْتَبِرَ صَبْرِي وَجَلَدِي.

-فَانْظُرْ كَيْفَ غَيَّرَتِ الْحَرَكَةُ مَعْنَى الْكَلِمَةِ وَالسَّبَبُ الْحَمَاقَةُ وَالْجَهْلُ فَقَبَّحَ اللَّهُ الْحَمَاقَةَ وَالْجَهْلَ.

•وَالآنْ مَعَ ذِكْرِ بَعْضِ النُّصُوصِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا حُبُّ النَّبِيِّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِلنَّبِيذِ ثُمَّ نُوضِّحُ مَعْنَى النَّبِيذِ الْوَارِدِ فِيهَا:

-أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي مُسْنَدِهِ بِرَقَمِ(٢٩٤٤) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-:{ أَنَّ رَجُلًا نَادَى ابْنَ عَبَّاس،وَالنَّاسُ حَوْلَهُ،فَقَالَ: أَسُنَّةً تَبْتَغُونَ بِهَذَا النَّبِيذِ؟ أَمْ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّبَنِ وَالْعَسَلِ؟فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:جَاءَ النَّبِيُّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-عَبَّاسًا،فَقَالَ:اسْقُونَا.

فَقَالَ:إِنَّ هَذَا النَّبِيذَ شَرَابٌ قَدْ مُغِثَ وَمُرِثَ،أَفَلَا نَسْقِيكَ لَبَنًا أَوْ عَسَلًا؟قَال:اسْقُونَا مِمَّا تَسْقُونَ مِنْهُ النَّاسَ.فَأَتَى النَّبِيُّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بِسِقَاءَيْنِ فِيهِمَا النَّبِيذُ،فَلَمَّا شَرِبَ النَّبِيُّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-عَجِلَ قَبْلَ أَنْ يُرْوَى،فَرَفَعَ رَأْسَهُ،فَقَالَ:أَحْسَنْتُمْ،هَكَذَا فَاصْنَعُوا.قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:فَرِضَا رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-بِذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَ مِنْ أَنْ تَسِيلَ شِعَابُهَا لَبَنًا وَعَسَلًا}.

-وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ-رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ

(١٣١٦) مِنْ حَدِيثِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ-رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-قَالَ:كُنْتُ جَالِسًا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ،فَأَتَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ:مَا لِي أَرَى بَنِي عَمِّكُمْ يَسْقُونَ

الْعَسَلَ وَاللَّبَنَ وَأَنْتُمْ تَسْقُونَ النَّبِيذَ؟! أَمِنْ حَاجَةٍ بِكُمْ أَمْ مِنْ بُخْلٍ؟فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:{الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا بِنَا مِنْ حَاجَةٍ وَلَا بُخْلٍ؛قَدِمَ النَّبِيُّ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–عَلَى رَاحِلَتِهِ وَخَلْفَهُ أُسَامَةُ،فَاسْتَسْقَى،فَأَتَيْنَاهُ بِإِنَاءٍ مِنْ نَبِيذٍ،

فَشَرِبَ،وَسَقَى فَضْلَهُ أُسَامَةَ،وَقَالَ:أَحْسَنْتُمْ وَأَجْمَلْتُمْ،كَذَا فَاصْنَعُوا،فَلَا نُرِيدُ تَغْيِيرَ مَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}.

•شَرْحُ الْحَدِيثِ:

–شَأْنُ الْمُسْلِمِ الْحَقِّ أَنَّهُ يَتَّبِعُ أَثَرَ النَّبِيِّ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–وَهَدْيَهُ،وَخَاصَّةً فِيمَا صَحَّ عَنْهُ، وَكَانَ هَذَا شَأْنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–؛ فَقَدْ كَانَ عِنْدَهُمُ الْحِرْصُ التَّامُّ عَلَى مُتَابَعَةِ النَّبِيِّ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فِي كُلِّ أَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ.

–وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يُخْبِرُ التَّابِعِيُّ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ ابنِ عَبَّاسٍ–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا–عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَجَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ –وَهُوَ الَّذِي يَسْكُنُ الصَّحْرَاءَ– فَقَالَ:{مَا لِي أَرَى بَنِي عَمِّكُمْ} أَرَادَ غَيْرَ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ،{يَسْقُونَ الْعَسَلَ وَاللَّبَنَ وَأَنْتُم تَسْقُونَ النَّبِيذَ؟!} وَمُرَادُ الْأَعْرَابِيِّ سِقَايَةُ الْحَاجِّ، فَكَانَ بَنُو الْعَبَّاسِ يَسْقُونَ النَّاسَ النَّبِيذَ، وَهُوَ تَمْرٌ أَوْ زَبِيبٌ يُنْقَعُ فِي الْمَاءِ حَتَّى يَحْلُوَ طَعْمُهُ، وَلَيْسَ بِمُسْكِرٍ–وَهُوَ مَا اعْتَادَ أَهْلُ مِصْرَ فِي وَقْتِنَا الْمُعَاصِرِ شُرْبَهُ عَلَى مَائِدَةِ رَمَضَانَ وَيُسَمُّونَهُ الْخُشَافَ–، وَقَدْ كَانَتِ الْمِيَاهُ بِمَكَّةَ مُتَغَيِّرَةً، فَكَانُوا يُطَيِّبُونَهَا بِهَذَا. وَسَأَلَهُ: هَلْ تَرْكُكُمْ لِسِقَايَةِ الْعَسَلِ وَاللَّبَنِ لِأَجْلِ فَقْرٍ أَمْ لِبُخْلٍ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ–

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-:{الْحَمْدُ للهِ}، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُمْ لَيْسَ بِهِمْ فَقْرٌ، وَلَا بُخْلٌ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُونَ هَذَا؛ تَمَسُّكًا بِمَا تلَقَّوْهُ مِنَ النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛وَذَلِكَ لأَنَّ النَّبِيَّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ قَدْ قَدِمَ إِلَى مَكَّةَ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ، أَيْ: نَاقَتِهِ، وَكَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ-رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-يَرْكَبُ خَلْفَهُ ،فَطَلَبَ النَّبِيُّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ يُسْقَى، فَجَاؤوهُ بِإِنَاءٍ فِيهِ نَبِيذٌ، فشَرِبَ، وَسَقَى أُسَامَةَ بَقِيَّةَ شَرَابِهِ،وَقَالَ النَّبِيُّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-لَهُمْ:{أَحْسَنْتُمْ وَأَجْمَلْتُمْ، كَذَا فَاصْنَعُوا}، أَيْ: صَنَعْتُمْ فِعْلًا حَسَنًا وَجَمِيلًا بِتَطْيِيبِكُمُ الْمَاءَ بِالنَّبِيذِ مِنَ التَّمْرِ أَوِ الزَّبِيبِ، وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذَا الشَّرَابَ غَيْرُ مَنْهِيٍّ عَنْهُ، وَإِلَّا لَمَا شَرِبَهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَلَكَانَ نَهَى عَنْهُ.

ثُمَّ أَوْضَحَ ابْنُ عَبَّاسٍ-رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا-سَبَبَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:{فَلَا نُرِيدُ تَغْيِيرَ مَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-} مِنْ تَطْيِيبِ الْمَاءِ بِالنَّبِيذِ، وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ:{كَذَا فَاصْنَعُوا}،أَيْ:أَمَرَهُمْ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -أَنْ يَثْبُتُوا عَلَى سَقْيِ النَّبِيذِ، فَامْتَثَلُوا أَمْرَهُ، وَالْمَعْنَى: أَنَّنَا لَا نُغَيِّرُ سِقَاءَ النَّبِيذِ إِلَى سِقَاءٍ غَيْرِهِ مِنَ الْعَسَلِ وَاللَّبنِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ أَوْلَى عِنْدَ النَّاسِ؛ لأَنَّنَا لَا نُغَيِّرُ شَيْئًا أَعْجَبَ رَسُولَ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،ثُمَّ أَمَرَنَا بِهِ؛ إِذْ هُوَ الْأَوْلَى لَنَا، وَاللَّائِقُ بِنَا.



•فَوَائدُ الْحَدِيثِ:

-فِي الْحَدِيث: بَيَانُ تَتَبُّعِ الصَّحَابَةِ-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا-لِهَدْيِ النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،وَحِرْصِهِمْ عَلَى اتِّبَاعِ سُنَّتِهِ.

-وَفِيهِ: فَضْلُ سِقَايَةِ الْحَجِيجِ.

-وَفِيهِ:مَشْرُوعِيَّةُ شُرْبِ النَّبِيذِ-أيْ:خَلْط الْمَاء بِالتَّمْرِ أوِ الزَّبِيبِ(الْخُشَاف)- غَيْرِ الْمُسْكِرِ.

-وَفِيهِ:الثَّنَاءُ عَلَى أصْحَابِ السِّقَايَةِ، وَكُلِّ صَانِعِ جَمِيلٍ.

-وَفِيهِ:أنَّ مَا وُضِعَ مِنَ الْمَاءِ فِي الْمَسَاجِدِ وَالطُّرُقِ يُشْرَعُ أنْ يَشْرَبَ مِنْهُ الْغَنِيُّ؛ لأنَّهُ وُضِعَ للكَافَّةِ، لَا للفُقَرَاءِ وَحْدَهُمْ.

•فنَقُولُ لِمَنْ يَهْمِزُ السُّنَّةَ الصَّحِيحَةَ لِيُوهِمَ النَّاسَ أنَّ النَّبِيَّ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-كَانَ يَشْرَبُ النَّبِيذَ الْمُسْكِرِ لَقَدْ كَذَبْتَ وَافْتَرِيتَ عَلّى رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ:{إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ}.(النّحل:١٠٥).

•فَالنَّبِيذُ يُقْصَدُ بِهِ طَرْحُ التَّمْرِ أوِ الزَّبِيبِ أوْ غَيْرِهِمَا فِي الْمَاءِ حَتَّى يَصِيرَ الْمَاءُ حُلْوًا، وَلَكِنْ إنْ تُرِكَ فَتْرَةً طَوِيلَةً تَغَيَّرَ وَصَارَ مُسْكِرًا عِنْدَهَا يَحْرُمُ شُرْبُهُ.

–قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ –رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ج٣ ص:٥١١:{وَالنَّبِيذُ الطَّرْحُ وَهُوَ مَا لَمْ يُسْكِرْ حَلَالٌ، فَإِذَا أَسْكَرَ حَرُمَ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ النَّبِيذِ وَهُوَ مَا يُعْمَلُ مِنَ الْأَشْرِبَةِ مِنَ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ وَالْعَسَلِ وَالْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. يُقَالُ: نَبَذْتُ التَّمْرَ وَالْعِنَبَ إِذَا تَرَكْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ لِيَصِيرَ نَبِيذًا، فَصُرِفَ مِنْ مَفْعُولٍ إِلَى فَعِيلٍ، وَانْتَبَذْتُهُ اتَّخَذْتُهُ نَبِيذًا، وَسَوَاء كَانَ مُسْكِرًا أَوْ غَيْرَ مُسْكِرٍ فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ نَبِيذٌ}. اهـ.

•وَلِمَزِيدِ إِيضَاحٍ أَخْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى– فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ(٢٠٠٤) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا–قَالَ:كَانَ رَسُولُ اللهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–يُنْتَبَذُ لَهُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَيَشْرَبُهُ إِذَا أَصْبَحَ يَوْمَهُ ذَلِكَ، وَاللَّيْلَةَ الَّتِي تَجِيءُ، وَالْغَدَ وَاللَّيْلَةَ الأُخْرَى، وَالْغَدَ إِلَى الْعَصْرِ، فَإِنْ بَقِيَ شَيْءٌ سَقَاهُ الْخَادِمَ، أَوْ أَمَرَ بِهِ فَصُبَّ}.

–وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى– أَيْضًا فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ(٢٠٠٤) مِنْ حَدِيثِ أَبِي عُمَر يَحْيَي بْن عُبَيْد النَّخْعِيُّ–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ–قَالَ:سَأَلَ قَوْمٌ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ بَيْعِ الْخَمْرِ وَشِرَائِهَا وَالتِّجَارَةِ فِيهَا، فَقَالَ:{أَمُسْلِمُونَ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ بَيْعُهَا، وَلَا شِرَاؤُهَا، وَلَا التِّجَارَةُ فِيهَا، قَالَ: فَسَأَلُوهُ عَنِ النَّبِيذِ، فَقَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–فِي سَفَرٍ، ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ نَبَذَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي حَنَاتِمَ وَنَقِيرٍ وَدُبَّاءٍ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُهْرِيقَ، ثُمَّ أَمَرَ بسِقَاءٍ فَجُعِلَ فِيهِ زَبِيبٌ وَمَاءٌ،

فَجُعِلَ مِنَ اللَّيْلِ فَأَصْبَحَ، فَشَرِبَ مِنْهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ وَلَيْلَتَهُ الْمُسْتَقْبَلَةَ، وَمِنَ الْغَدِ حَتَّى أَمْسَى، فَشَرِبَ وَسَقَى، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَمَرَ بِمَا بَقِيَ مِنْهُ فَأُهْرِيقَ}.

•شَرْحُ الْحَدِيثِ:

–حَرَّمَ الشَّرْعُ كُلَّ أَنْوَاعِ الْخَمْرِ وَكُلَّ مَا أَذْهَبَ الْعَقْلَ وَغَيَّبَهُ، كَمَا حَرَّمَ الْأَسْبَابَ وَالْوَسَائِلَ الْمُؤدِّيةَ إِلَى نَشْرِهَا.

–وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يَرْوِي التَّابِعِيُّ أَبُو عُمَرَ يَحْيَى بْنُ عُبَيْدٍ النَّخْعِيُّ أَنَّ نَاسًا سَأَلُوا عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ–رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا– عَنْ بَيعِ الْخَمْرِ وَالتِّجَارَةِ فِيهَا دُونَ شُرْبِهَا، فَسَأَلَهُمْ: أَمُسْلِمُونَ أَنْتُمْ؟ وَهَذَا الاسْتِفْهَامُ اسْتِفْهَامٌ لَهُمْ عَنْ دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ؛ لِأَنَّهُمْ سَأَلُوا عَنْ حُكْمٍ مَعْلُومٍ مُنْتَشِرٍ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَعَلَّ هَؤلَاءِ السَّائِلِينَ كَانُوا حَدِيثِي عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ، أَوْ كَانُوا مِنَ الْأَعْرَابِ بَعِيدِينَ عَنْ بِلَادِ الْإِسْلَامِ.

–فَلَمَّا أَجَابُوهُ بِـ(نَعَمْ) وَأَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ، أَخبَرَهُمْ أَنَّهُ لَا يَصْلُحُ بَيْعُهَا وَلَا شِرَاؤُهَا وَلَا التِّجَارَةُ فِيهَا؛ لِأَنَّ الْمُسْلِمَ سَوْفَ يَمْتَثِلُ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ مِن اجْتِنَابِ كُلِّ ذَلِكَ، وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ بَابِ سَدِّ الذَّرَائِعِ وَالسُّبُلِ أَمَامَ نَشْرِ الْخَمْرِ؛ فَلَمْ يَتْرُكِ النَّبِيُّ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–بَابًا يَتَعَلَّقُ بِهَا إِلَّا وَأَغْلَقَهُ وَحَرَّمَهُ؛ لِأَنَّ الْخمْرَ أُمُّ الْخَبَائثِ،وَتَدْفَعُ إِلَى عَمَلِ كُلِّ الْمُحَرَّمَاتِ وَالْمُوبِقَاتِ؛ فَاشْتَدَّ التَّحْرِيمُ فِي أَمْرِهَا.

–ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنْ حُكْمِ النَّبِيذِ، وَهُوَ تَمْرٌ أَوْ زَبِيبٌ يُنْقَعُ فِي الْمَاءِ حَتَّى يَحْلُوَ طَعْمُهُ، فَأَخْبَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي سَفَرٍ، ثُمَّ رَجَعَ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مِنْ سَفَرِهِ وَقَدْ نَبَذَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي حَنَاتِمَ وَنَقِيرٍ وَدُبَّاءَ،

وَالْحَنْتَمُ: الْوِعَاءُ أوِ الْإنَاءُ الَّذِي يُصْنَعُ مِنْ طِينٍ وَشَعْرٍ وَدَمٍ، وَهِيَ الْجَرَّةُ أوِ الْجِرَارُ الْخُضْرُ أوِ الْحُمْرُ، أوْ هِيَ مَا طُلِيَ مِنَ الْفَخَّارِ بِالْحَنْتَمِ الْمَعْمُولِ بِالزُّجَاجِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَسُدُّ الْمَسَامَّ، وَالنَّقِيرُ: هُوَ مَا يُنْقَرُ فِي أصْلِ النَّخْلَةِ وَيُجَوَّفُ لِيُصْبِحَ مِثْلَ الْوِعَاءِ، وَالدُّبَّاءُ: هُوَ الْيَقْطِينُ(القَرْعُ)، وَالْمَقْصُودُ النَّهْيُ عَنِ الْوِعَاءِ الْمُتَّخَذِ مِنْهُ بَعْدَ حَفْرِهِ وَتَفْرِيغِهِ مِنْ مُحْتَوَاهُ لِيُصْبِحَ مِثْلَ الْوِعَاءِ، وَالنَّقعُ فِي تِلْكَ الْأوْعِيَةِ يُسْرِعُ تَحَوُّلَ الشَّرَابِ الَّذِي بِدَاخِلِهِ إلَى مُسْكِرٍ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–بِإرَاقَتِهِ؛ وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ نَهْيِهِ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عَنِ اسْتِعْمَالِ تِلْكَ الْأوَانِي، كَمَا جَاءَ صَرَاحَةً فِي أحَادِيثِ الصَّحِيحَيْنِ،إلَّا أنَّهُ وَرَدَ مَا يَنْسَخُ حُكْمَ النَّهْيِ وَتَرْخِيصُهُ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–بَعْدَ ذَلِكَ فِي اسْتِخْدَامِ كُلِّ وِعَاءٍ، مَعَ النَّهْيِ عَنْ شُرْبِ كُلِّ مُسْكِرٍ؛ كَمَا وَرَدَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ:{كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الانْتِبَاذِ إلَّا فِي الْأسْقِيَةِ، فَانْتَبِذُوا فِي كُلِّ وِعَاءٍ، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا}.

–وَأخبَرَ ابْنُ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا– أنَّ النَّبِيَّ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–أَمَرَ بِسِقَاءٍ –وَهُوَ وِعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ رَقِيقٍ– فَجُعِلَ فِيهِ زَبِيبٌ وَمَاءٌ، فَنُقِعَ مِنَ اللَّيْلِ فِي هَذَا السِّقَاءِ، فَأَصْبَحَ النَّبِيُّ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–،فشَرِبَ مِنْهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ وَلَيْلَتَهُ الْمُسْتَقْبَلَةَ، وَمِنَ الْغَدِ حَتَّى أَمْسَى، فَشَرِبَ مِنْهُ بِنَفْسِهِ وَسَقَى غَيْرَهُ مِنْهُ أيْضًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ أَمَرَ بِإرَاقَتِهِ؛ لأنَّهُ يَكُونُ قَدْ ظَهَرَ فِيهِ شَيءٌ مِنْ مَبَادِئِ الْإسْكَارِ وَالتَّغَيُّرِ، فَرُبَّمَا شَرِبَ مِنْهَا مَنْ لَمْ يَشْعُرْ بِتَغَيُّرِهَا.

•قَالَ الْإمَامُ النَّوَوِيُّ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–فِي شَرْحِهِ عَلَى صَحِيحِ الْإمَامِ مُسْلِمٍ ج ١٣ ص:١٥٢:{فِي هَذِهِ الْأحَادِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى جَوَازِ الانْتِبَاذِ وَجَوَازِ شُرْبِ النَّبِيذِ مَا دَامَ

حُلْوًا لَمْ يَتَغَيَّرْ وَلَمْ يَغل، وَهَذَا جَائِزٌ بِإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ. وَأَمَّا سَقْيه الْخَادِم بَعْدَ الثَّلَاثِ وَصَبّه فَلأَنَّهُ لَا يُؤمَن بَعْدَ الثَّلَاثِ تَغَيُّرُهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَتَنَزَّهُ عَنْهُ بَعْدَ الثَّلَاثِ.

وَقَوْلُهُ سَقَاهُ الْخَادِمَ أَوْ صَبَّهُ: مَعْنَاهُ تَارَّةً يَسْقِيهِ الْخَادِمَ وَتَارَّةً يَصُبُّهُ، وَذَلِكَ الاخْتِلَافُ لاخْتِلَافِ حَالِ النَّبِيذِ، فَإِنْ كَانَ لَمْ يَظْهَرْ فِيهِ تَغَيُّرٌ وَنَحْوُهُ مِنْ مَبَادِئ الْإِسْكَارِ سَقَاهُ الْخَادِمَ وَلَا يُرِيقُهُ لأَنَّهُ مَالٌ تَحْرُمُ إِضَاعَتُهُ وَيَتْرُكُ شُرْبَهُ تَنَزُّهًا ، وَإِنْ كَانَ قَدْ ظَهَرَ فِيهِ شَيءٌ مِنْ مَبَادِئ الْإِسْكَارِ وَالتَّغَيُّرِ أَرَاقَهُ لأَنَّهُ إِذَا أَسْكَرَ صَارَ حَرَامًا وَنَجسًا فَيُرَاق وَلَا يَسْقِيه الْخَادِمَ لأَنَّ الْمُسْكِرَ لَا يَجُوزُ سَقْيُهُ الْخَادِم كَمَا لَا يَجُوزُ شُرْبُهُ. وَأَمَّا شُرْبُهُ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَبْلَ الثَّلَاثِ فَكَانَ حَيْثُ لَا تَغَيُّر وَلَا مَبَادِئ تَغَيُّر وَلَا شَكّ أَصْلًا. وَاللهُ أَعْلَمُ}. اهـ.

•حَقًّا مَا أَقْبَحَ الْجَهْلَ فَإِنَّهُ فَضَّاحٌ!!وَلِلَّهِ دَرُّ مَنْ قَالَ:

–مَا أَقْبَحَ الْجَهْلَ!

يُبْدِي عَيْبَ صَاحِبِهِ للنَّاظِرِينَ
يُخْفِيهِ
كَذَلِكَ الثُّومُ لَمْ يَشْمَمْهُ آكِلُـــهُ
وَالنَّاسُ تَشْتَمُّ نَتْنَ الرِّيحِ مِنْ فِيهِ.



•الْإسْرَاءُ وَالْمُعْرَاجُ مِنَ الْمُسَلَّمَاتِ رَدًّا عَلَى أَبِي حَمَّالَاتٍ



الْحَمْدُ للهِ الَّذِي شَرَعَ الشَّرَائِعَ وَسَنَّ الْأَحْكَامَ ، وَفَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ وَجَعَلَ مِنْهَا حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إلهَ إِلَّا اللهُ الْمَلِكُ الْعَلَّامُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلَ مَنْ صَلَّى وَحَجَّ وَصَامَ،صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ الْكِرَامِ .

أَمَّا بَعْدُ:

•فَقَدْ خَرَجَ عَلَيْنَا الْكَاتِبُ السَّفِيهُ الْمُكَنَّى بِأَبِي حَمَّالَاتٍ بِطَامَّةٍ مِنْ طَوَامِّهِ وَمَا أَكْثَرَهَا!! يَزْعُمُ أَنَّ مِعْرَاجَ النَّبِيِّ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–قِصَّةٌ وَهْمِيَّةٌ،يَسِيرُ بِقَوْلِهِ هَذَا عَلَى دَرْبِ سَلَفِهِ أَبِي جَهْلٍ فِرْعَوْنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ،لِذَا فَقَدْ كَتَبْتُ هَذَا الرَّدَّ الَّذِي عَنْوَنْتُ لَهُ بِهَذَا الْعُنْوَانِ(الْإِسْرَاءُ وَالْمُعْرَاجُ مِنَ الْمُسَلَّمَاتِ رَدًّا عَلَى أَبِي حَمَّالَاتٍ)حِرْصًا مِنِّي عَلَى الْبُسَطَاءِ وَالْعَوَامِّ أَنْ يَنْخَدِعُوا بِمِثْلِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الْبَاطِلَةِ الَّتِي يُرَوِّجُ لَهَا هَؤُلَاءِ السُّفَهَاء مِنَ الْإِعْلَامِيِّين الْفُسَّاقِ التَّافِيهِينَ،فَأَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ:

(أ)الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ:

•إِنَّ رِحْلَةَ الْإِسْرَاءِ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِعْلٌ مِنْ أَفْعَالِهِ جَلَّ وَعَلَا،وَقَدْ ثَبَتَتْ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ،وَكَذَلِكَ الْمِعْرَاجِ أَشَارَ إِلَيْهِ الْقُرْآنُ وَثَبَتَ بِالسُّنَّةِ الْمُتَوَاتِرَةِ عَنِ النَّبِيِّ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–وَإِلَيْكَ يَا طَالِبَ النَّجَاةِ–رَحِمَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ–الْبَيَانُ:

•قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ}.(الإسراء:١.(



–قَالَ الْعَلَّامَةُ السَّعْدِيُّ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–فِي تَفْسِيرِ الآيَةِ:{يُنَزِّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ الْمُقَدَّسَةَ وَيُعَظِّمُهَا لأنَّ لَهُ الْأَفْعَالَ الْعَظِيمَةَ وَالْمِنَنَ الْجَسِيمَةَ الَّتِي مِنْ جُمْلَتِهَا أنْ { أَسْرَى بِعَبْدِهِ } وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – { مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } الَّذِي هُوَ أَجَلُّ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْإِطْلَاقِ { إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى } الَّذِي هُوَ مِنَ الْمَسَاجِدِ الْفَاضِلَةِ وَهُوَ مَحَلُّ الْأَنْبِيَاءِ.

فَأَسْرَي بِهِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ جِدًّا وَرَجَعَ فِي لَيْلَتِهِ، وَأَرَاهُ اللهُ مِنْ آيَاتِهِ مَا ازْدَادَ بِهِ هُدًى وَبَصِيرَةً وَثَبَاتًا وَفُرْقَانًا، وَهَذَا مِنَ اعْتِنَائِهِ تَعَالَى بِهِ وَلُطْفِهِ حَيْثُ يَسَّرَهُ لليُسْرَى فِي جَمِيعِ أمُورِهِ وَخَوَّلَهُ نِعَمًا فَاقَ بِهَا الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَظَاهِرُ الْآيَةِ أَنَّ الْإِسْرَاءِ كَانَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَأَنَّهُ مِنْ نَفْسِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، لَكِنْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ مِنْ بَيْتِ أمِّ هَانِئ، فَعَلَى هَذَا تَكُونُ الْفَضِيلَةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِسَائِرِ الْحَرَمِ، فَكُلُّهُ تُضَاعَفُ فِيهِ الْعِبَادَةُ كَتَضَاعُفِهَا فِي نَفْسِ الْمَسْجِدِ، وَأَنَّ الْإِسْرَاءَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ مَعًا وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ آيَةٌ كُبْرَى وَمَنْقَبَةٌ عَظِيمَةٌ.

وَقَدْ تَكَاثَرَتِ الْأَحَادِيثُ الثَّابِتَةُ عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–فِي الْإِسْرَاءِ، وَذِكْرِ تَفَاصِيلِ مَا رَأى وَأَنَّهُ أسْرَي بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ مِنْ هُنَاكَ إِلَى السَّمَاوَاتِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَرَأى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَالْأَنْبِيَاءَ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ وَفَرَضَ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتِ خَمْسِينَ، ثُمَّ مَا زَالَ يُرَاجِعُ رَبَّهُ بِإِشَارَةِ مُوسَى الْكَلِيمِ حَتَّى صَارَتْ خَمْسًا بِالْفِعْلِ، وَخَمْسِينَ بِالْأَجْرِ وَالثَّوَابِ، وَحَازَ مِنَ الْمَفَاخِرِ تِلْكَ اللَّيْلَة هُوَ وَأُمَّتُهُ مَا لَا يَعْلَمُ مِقْدَارَهُ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

وَذَكَرَهُ هُنَا وَفِي مَقَامِ الْإِنْزَالِ لِلْقُرْآنِ وَمَقَامِ التَّحَدِّي بِصِفَةِ الْعُبُودِيَّةِ لَأَنَّهُ نَالَ هَذِهِ الْمَقَامَاتِ الْكِبَارِ بِتَكْمِيلِهِ لِعُبُودِيَّةِ رَبِّهِ.

وَقَوْلُهُ: { الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ } أيْ: بِكَثْرَةِ الْأَشْجَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالْخِصْبِ الدَّائِمِ.

وَمِنْ بَرَكَتِهِ تَفْضِيلُهُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ سِوَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، وَأَنَّهُ يُطْلَبُ شَدُّ الرَّحْلِ إِلَيْهِ لِلعِبَادَةِ وَالصَّلَاةِ فِيهِ وَأَنَّ اللهَ اخْتَصَّهُ مَحَلًّا لِكَثِيرٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ.{

•وَقَدْ وَرَدَ نَصٌّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ الْعُلَا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمَكَّةَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ –عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ–عَلَى صُورَتِهِ الْمَلَائِكِيَّةِ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : {أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى(١٢)وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى(١٣)عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى(١٤)عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى(١٥)إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى(١٦)مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى(١٧)لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى}.(النَّجم: ١٢–١٨)،وَسِدْرَةُ الْمُنْتَهَى وَجَنَّةُ الْمَأْوَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ.

•وَقَدْ فَسَّرَتِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ قِصَّةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ الْوَارِدَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ وَبَيَّنَتْ تَفَاصِيلَهُمَا؛ تَحْقِيقًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:{وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}.(النَّحل:٤٤ .)

•فَقَدْ أَخْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–فِي صَحِيحِهِ بِرَقَمِ

(162)مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ–رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ–أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ:{ أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ، وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ، قالَ: فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، قَالَ: فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الأَنْبِيَاءُ، قَالَ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ بإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ، فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لَي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِابْنَيِ الْخَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بنِ زَكَرِيَّا، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا،فَرَحَّبَا وَدَعَوا لَي بخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–،قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا}.(مريم: ٥٧)، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ

هَذَا؟ فَقَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، فَرَحَّبَ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ، قَالَ: فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَبَيْنَ مُوسَى–عَلَيْهِ السَّلَامُ– حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ

هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً، قَالَ: فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ}

•(ب):أَقْوَالُ الْأَئِمَّةِ فِي ثُبُوتِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ:

•قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى– فِي تَفْسِيرِهِ :٣/٣٣ :{ثُمَّ اخْتَلَفَ النَّاسُ : هَلْ كَانَ الْإِسْرَاءُ بِبَدَنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرُوحِهِ ، أَوْ بِرُوحِهِ فَقَطْ ؟ عَلَى قَوْلَيْنِ ، فَالْأَكْثَرُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهُ أُسْرِيَ بِبَدَنِهِ وَرُوحِهِ يَقَظَةً لَا مَنَامًا ، وَلَا يُنْكِرُونَ أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– رَأَى قَبْلَ ذَلِكَ مَنَامًا ، ثُمَّ رَآهُ بَعْدُ يَقْظَةً ، لِأَنَّهُ كَانَ–عَلَيْهِ السَّلَامُ– لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ }.(الإسراء: ١)، فَالتَّسْبِيحُ إِنَّمَا يَكُونُ عِنْدَ الْأُمُورِ الْعِظَامِ ، فَلَوْ كَانَ مَنَامًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَبِيرُ شَيْءٍ ، وَلَمْ يَكُنْ مُسْتَعْظَمًا ، وَلَمَا بَادَرَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ إِلَى تَكْذِيبِهِ ، وَلَمَا ارْتَدَّتْ جَمَاعَةٌ مِمَّنْ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ ، وَأَيْضًا فَإِنَّ الْعَبْدَ عِبَارَةٌ عَنْ مَجْمُوعِ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ ، وَقَالَ تَعَالَى :{أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً} وَقَالَ تَعَالَى : {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ}.(الإسراء :٦٠)، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ ،

وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢٨٨٨)، وَقَالَ تَعَالَى:{مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى}.(النَّجم:١٧) ، وَالْبَصَرُ مِنْ آلَاتِ الذَّاتِ لَا الرُّوحِ .

وَأَيْضًا فَإِنَّهُ حُمِلَ عَلَى الْبُرَاقِ ، وَهُوَ دَابَّةٌ بَيْضَاءُ بَرَّاقَةٌ لَهَا لَمَعَان ، وَإِنَّمَا يَكُونُ هَذَا للبَدَنِ ، لَا للرُّوحِ لأَنَّهَا لَا تَحْتَاجُ فِي حَرَكَتِهَا إِلَى مَرْكَبٍ تَرْكَبُ عَلَيْهِ،وَاللَّهُ أَعْلَمُ}.انْتَهَى.

•وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْعِزِّ الْحَنَفِيُّ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–فِي الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ:٢٤٥/١:{وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِسْرَاءَ بِجَسَدِهِ فِي الْيَقَظَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى:{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى}.(الإسراء : ١)؛ وَالْعَبْدُ عِبَارَةٌ عَنْ مَجْمُوعِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ ، كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ اسْمٌ لِمَجْمُوعِ الْجَسَدِ وَالرُّوحِ ؛ هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ؛ فَيَكُونُ الْإِسْرَاءُ بِهَذَا الْمَجْمُوعِ ، وَلَا يَمْتَنِعُ ذَلِكَ عَقْلًا ، وَلَوْ جَازَ اسْتِبْعَادُ صُعُودِ الْبَشَرِ لَجَازَ اسْتِبْعَادُ نُزُولِ الْمَلَائِكَةِ ؛ وَذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى إِنْكَارِ النُّبُوَّةِ وَهُوَ كُفْرٌ}

•وَقَالَ أَيْضًا–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–:{وَالْمِعْرَاجُ حَقٌّ ، وَقَدْ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ وَعُرِجَ بِشَخْصِهِ فِي الْيَقَظَةِ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْعُلَا ، وَأَكْرَمَهُ اللَّهُ بِمَا شَاءَ وَأَوحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى ، مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ؛ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى}.

•وَقَالَ الشَّيْخُ حَافِظُ الْحَكَمِيُّ–رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى– فِي(مَعَارِج الْقَبُولِ):١٠٦٧/٣:{وَلَوْ كَانَ الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ بِرُوحِهِ فِي الْمَنَامِ لَمْ تَكُنْ مُعْجِزَةً ، وَلَا كَانَ لِتَكْذِيبِ قُرَيْشٍ بِهَا وَقَوْلِهِمْ : كُنَّا نَضْرِبُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ،شَهْرًا ذَهَابًا وَشَهْرًا

إيابًا،وَمُحَمَّدٌ يَزْعُمُ أنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَة وَأصْبَحَ فِينَا إلَى آخِرِ تَكْذِيبِهِمْ وَاسْتِهْزَائِهِمْ بِهِ– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لَوْ كَانَ ذَلِكَ رُؤيَا مَنَامًا لَمْ يَسْتَبْعِدُوهُ وَلَمْ يَكُنْ لِرَدِّهِمْ عَلَيْهِ مَعْنًى ؛ لأنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَرَى فِي مَنَامِهِ مَا هُوَ أبْعَدُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَلَا يُكَذِّبُهُ أحَدٌ اسْتِبْعَادًا لِرُؤيَاهُ،وَإنَّمَا قَصَّ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مَسْرَاهُ حَقِيقَة يَقَظَة لَا مَنَامًا فَكَذَّبُوهُ وَاسْتَهْزَؤُوا بِهِ اسْتِبَعَادًا لِذَلِكَ وَاسْتِعْظَامًا لَهُ مَعَ نَوْعِ مُكَابَرَةٍ لِقِلَّةِ عِلْمِهِمْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ وَلِهَذَا لَمَّا قَالُوا للصِّدِّيقِ وَأخْبَرُوهُ الْخَبَرَ قَالَ : إنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ . قَالُوا وَتُصَدِّقُهُ بِذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَم إنِّي لأصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ فِي خَبَرِ السَّمَاءِ يَأتِيهِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا أوْ كَمَا قَالَ}انْتَهَى.

❀

•(ج):حُكْمُ مَنْ أنْكَرَ الْإسْرَاءَ وَالْمِعْرَاجَ:

–سُئِلَ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ الْعَزِيز بْن بَاز –رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى–عَنْ حُكْمِ مَنْ أنْكَرَ الْإسْرَاءَ وَالْمِعْرَاجَ فَأجَابَ بِقَوْلِهِ:

–الْإسْرَاءُ ثَابِتٌ بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَالْمِعْرَاجُ ثَبَتَ بِالسُّنَّةِ الْمُتَوَاتِرَةِ عَنِ النَّبِيِّ– عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ– أنَّهُ عُرِجَ بِهِ إلَى السَّمَاءِ، وَجَاوَزَ السَّبْعَ الطِّبَاقَ، وَجَاوَزَ السَّمَاءَ السَّابِعَةَ حَتَّى صَارَ إلَى مَوْضِعٍ يَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأقْلَامِ، وَسَمِعَ مِنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا فَرْضِيَّةَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، فَمَنْ أنْكَرَ ذَلِكَ يُعَرَّفُ وَيُبَيَّنُ لَهُ الْأدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ، فَإذَا أصَرَّ وَأنْكَرَهَا كَفَرَ نَسْألُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ.(انْظُرْ:فَتَاوَى ابْنِ بَاز فِي نُورٍ عَلَى الدَّرْبِ.)

•وَسُئِلَتْ اللَّجْنَةُ الدَّائِمَةُ هَذَا السُّؤال:

–السُّؤالُ:

السُّؤالُ الْأَوَّلُ مِنَ الْفَتْوَى رَقم(١٩٠٤٨) قَرَأتُ فِي (فَتَاوَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ) –رَحِمَهُ اللَّهُ– أنَّ مَنْ أنْكَرَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فقَدْ كفَرَ، فَيُسْتَتَابُ ثَلَاثًا فَإنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ، فَمَاذَا عَنْ رَجُلٍ قَدْ أنْكَرَ حَادِثَةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ،وتَبَجَّحَ أمَامَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ:هَذَا لَا يُمْكِنُ أبَدًا،لَا سِيَّمَا وَالْحَقُّ يَقُولُ:{قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ}.(التَّوبة: ٦٥)؟.

–الْجَوَابُ:

–حَدِيثُ الْإسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ ثَابِتٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، قَالَ تَعَالَى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى}.(الإسراء: ١)، وَقَدْ تَوَاتَرَتِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أنَّهُ أُسْرِيَ بِرُوحِهِ وَبَدَنِهِ، يَقَظَةً لَا مَنَامًا، وَقَدْ ظَهَرَتْ دَلَائِلُ ذَلِكَ وَعَلَامَاتُ صِدْقِهِ مِمَّا لَا يَدَعُ مَجَالًا للشَّكِّ؛ وَلِذَلِكَ أجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ وَتَصْدِيقِ مَا وَرَدَ فِيهِ، وَأعْرَضَ عَنْهُ الزَّنَادِقَةُ وَالْمُلْحِدُونَ، وَأنْكَرَهُ كُفَّارُ قُرَيْشٍ؛ مُكَابَرَةً وَعِنَادًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}.(الصَّف: ٨)، فَمَنْ أنْكَرَ الْإِسْرَاءَ وَالْمِعْرَاجَ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ، وَكَذَّبَهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَلْزِمُ مِنْ ذَلِكَ إِنْكَارُ الْآيَاتِ الْوَارِدَةِ فِي إِثْبَاتِهِ وَتَكْذِيبُهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ}.(الإسراء: ١)، وَقَوْلِهِ

سُبْحَانَهُ:{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى(١٣)عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى(١٤)عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى}(النَّجم: ١٣-١٥)، فَإِذَا كَانَ مَنْ أَنْكَرَ آيَةً أَوْ كَلِمَةً أَوْ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَكْفُرُ بِاللَّهِ، فَإِنَّ مُنْكِرَ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ كَافِرٌ مِنْ بَابٍ أَوْلَى، وَلأَنَّ إِنْكَارَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ يَسْتَلْزِمُ مِنْهُ أَيْضًا إِنْكَارَ وُجُوبِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَعَدَمَ الْإِيمَانِ بِهَا، وَذَلِكَ كُفْرٌ مُخْرِجٌ مِنَ الْمِلَّةِ، لأَنَّ الصَّلَاةَ فُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَعَلَى أُمَّتِهِ عِنْدَمَا أُسْرِيَ بِهِ وَعَرَجَ بِهِ جِبْرِيلُ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- ، فُرِضَتْ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ مِنْ لَدُن رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ، كَمَا جَاءَ فِي قَصَّةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، وَتَوَاتَرَتْ بِهَا الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ. فَمَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ فَلَا شَكّ فِي كُفْرِهِ كُفْرًا يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ}.(البقرة: ٨٥ .) وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ، وَصَلِّ اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ.(الْمَصْدَرُ:اللَّجْنَةُ الدَّائِمَةُ لِلبُحُوثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْإِفْتَاءِ

(2/452-455)الْمَجْمُوعَةُ الثَّانِيَةُ بَكْرُ أَبُو زَيْد (عُضْو)،صَالِحُ الْفَوْزَانُ (عُضْو) عَبْدُ اللَّهِ بْن غُدَيَّان (عُضْو)، عَبْدُ الْعَزِيز آل الشَّيْخِ (نَائِبُ الرَّئِيس)، عَبْدُ الْعَزِيزِ بْن عَبْد اللَّهِ بْن بَاز (الرَّئِيسُ.)

•تَنْبِيهٌ مُهِمٌّ:

-إِقَامَةُ الْحُجَّةِ تَكُونُ لأَهْلِ الْعِلْمِ الرَّاسِخِينَ،وَتَطْبِيقُ الْعُقُوبَاتِ تَكُونُ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ أَوْ مَنْ يَنُوبُ عَنْهُ كَالْقُضَاةِ وَرِجَالِ الْأَمْنِ.

•رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّاب،آتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا،وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا،
أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا،وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.
•كَتَبَهُ:
خَادِمُكُمْ وَمُحِبُّكُمْ فِي اللَّهِ أَبُو أَحْمَد سَيِّد عَبْد الْعَاطِي بْن مُحَمّد الذَّهَبِيُّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَعَفَا عَنْهُ.

تمت الرسالة.



مع تحيات
موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية